

أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع) إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.

الشيخ الكاظمي والملا نزار في أمسية حظيت عند الجمهور باهتمام بالغ



وسلط أجواء روحانية متميزة أشاعتها كلمات وجدانية لسماحة الشيخ حبيب الكاظمي، وفي غمرة أجواء من الفرح والسبحة نشرتها أناشيد وتواشيح وابتهالات الملا نزار القطري،

لبى جمع غفير من المؤمنين الدعوة التي وجهها مركز الإمام علي (ع) لعموم أتباع أهل البيت (ع) في ستوكهولم وضواحيها للمشاركة في إحياء ذكرى ولادة الإمام الصادق (ع).

ص ٩-٤



الشيخ الربيعي في ذكرى ولادة العقيلة زينب



نحن نستلهم من زينب سلام الله عليها معاني القوة والقدرة. زينب لم

تقبل بالذل في أقسى الأوقات، كانت دائماً عزيزة. جاءت إلى أخيها الحسين (ع) يوم العاشر وقالت: اللهم تقبل منا هذا القربان بأحسن قبولك.

ص ١١-١٠



مجالس ليلي الجمعة

شهدت ليلي الجمعة في الشهر الفائت اربعة مجالس أحياها كل من سماحة الشيخ عباس الطريحي الذي تحدث عن الزهراء (ع) في ذكرى شهادتها في حين تحدث سماحة الشيخ عادل الفتلاوي عن السيدة فاطمة المعصومة في ذكرى شهادتها.

سماحة السيد أحمد الحسيني تناول بالنفسير والتعليق آيات من سورة البقرة في موضوع كان من اختيار الجمهور. أما سماحة الشيخ "أبو غدير" الحجامي فقد عرّج على عالمية الرسالة المحمدية كصفة انفرد بها الاسلام بين الرسالات السماوية.



ص ٢٧-٢٠

هل يكون قلم بلا قناعة في خدمة قناعة بلا قلم؟

المهم (والكلام ما زال للمحاضر) سيأتي دائماً وأبداً من سيحاول تحييد أقلامكم لقناعاته. سيأتي دائماً وأبداً من يعتقد أن قلمكم مفصول عنكم، وأنه مجرد أداة يمكن لمن امسك بها أن يوظفها بما هو أفضل. سوف تلتقون دائماً بمن يعتقد أن الصحفي هو في الغالب شخص بلا رأي، وأن غير الصحفي بالتالي يستطيع ان يملأ الفراغ الفكري لديه. وستقابلون كذلك من يعتقد أن الصحفي هو شخص يجيد تنميق وتزيين الكلام فقط. أما الكلام نفسه فهو عصابة ذهن الشخص الذي يملئ عليه ما يكتب.

وأضاف: لقد تركت قصة "علاء الدين والمصباح السحري" تأثيراً سلبياً على ثقافتنا الصحفية. ففي القصة أن هناك مارداً يخرج من المصباح كلما حكّه صاحبه (او من استولى على المصباح) ليقول "شبيك لبيك عبدك بين يديك". كل من وضع يده على المصباح سيكون الأمر النهائي لهذا المارد. وهكذا رحنا نعتقد انه بإمكاننا أن نأمر وننهى الصحفي والشاعر والمراسل بمجرد أن نضع أيدينا على أقلامهم أو نستنتجهم او كاميراتهم. فهل أنتم مستعدون لخوض هذا الصراع دائماً وأبداً؟

عنوان هذه الافتتاحية (قلم بلا قناعة في خدمة قناعة بلا قلم؟) كان محور الدرس الأول، او الدرس الثاني، الذي أعطي لطلاب السنة الأولى في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٠.

محرر هذه الافتتاحية كان بين أولئك الطلاب. يومها كان في نية الأستاذ المحاضر أن يضع أمامنا، نحن الطلاب، ملخصاً للتحديات وللظروف السلبية التي ستواجهنا إذا نحن اخترنا طريق الصحافة.

فقال: إن غيركم قد اختار مهنة الطب، او الهندسة، او المحاماة، او الصيدلة، او التدريس. كل هؤلاء سينظر اليهم الناس على أنهم اختصاصيون في المادة التي تعلموها. أما انتم فلا... كل من يتكلم بالشأن العام (وما أكثرهم)، وكل من كان متابعاً لنشرات الأخبار، سيعتبر نفسه اختصاصياً مثلكم. بل قد ينظر الى نفسه على انه أعلم منكم.

فهل انتم مستعدون لمواصلة هذا الطريق؟

كان هذا هو السؤال الأول، وكان هذا هو أيضاً التحدي الأول. ثم انتقل الأستاذ المحاضر الى السؤال او التحدي الثاني. فقال: وهناك للأسف من يتوهم أنه بالإمكان أن يوجد قلم بلا قناعة في خدمة قناعة بلا قلم.

"ليس لهذه النظرية في الوجود وجود" على حد تعبير الاستاذ المحاضر، الذي أستطرد فقال:

حتى ذلك الصحفي الذي يكون كالبيغاء الذي يردد كلام رئيسه لن يكون قلماً في خدمة قناعة الرئيس، لأن رئيساً، كالقذافي مثلاً، (والكلام ما زال للاستاذ المحاضر) قد يكون أميركياً بقناعاته، وثورياً بلسانه فقط. والصحفي، في هذه الحالة، سوف يردد كلمات الرئيس وخطاباته الثورية، ولن يعبر عن قناعاته الأميركية.



نشرة اخبارية شهرية تغطي
الجهود والنشاطات التي
يقوم بها اتباع أهل البيت(ع)
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع)
او تحت سقفه.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدّر

تصميم:
printco.se

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرباط الإلكتروني:
imamalicenter.se/ar/akhbar_almarkaz

البريد الإلكتروني:
akhbar@iaic.se



الموهبة في ذهن الصحفي للحصول على صحافة معتبرة. نعم تستطيع أحيانا أن تجبر الصحفي على أن يضع جانباً قناعاته ليحاكي قناعاتك لكنك لن تحصل عندئذ على صحافة معتبرة ومحترمة. لن تحصل إلا على "سائق" فاشل قد تصل معه إلى حيث لا تريد أبداً.

لذلك، أن تتمسك "أخبار المركز" بحق نشر تقرير اعترض عليه البعض، هو إجراء ضروري كي لا تكون المجلة نسخة جديدة تضاف إلى النسخ التي يعلوها الغبار في مستودعات الدول التي لا تؤمن بحرية الكلمة.

.. وأن ينتصر المحرر لحرية القلم ضد رغبات القس والشطب والمصادرة هو أيضاً إجراء ضروري كي لا تنضم "أخبار المركز" إلى لائحة الصحف الصفراء التي تكون غرفة التحرير فيها كالمصباح الذي يحكه كل من امسك به فيخرج منه المارد ليقول: "شبيك لبيك عبدك بين يديك".

لذلك، وحتى لو صحح ما قيل في ان التقرير المذكور يقدم دعاية سياسية (وهي دعاية لو صححت لكانت عابرة وغير مقصودة)، فإن سيئات هذا القدر اليسير من الدعاية هي أقل بكثير من سيئات المطالبة بقيمومة المقص على القلم، أو بمشروعية التدخل في عمل المجلة بدءاً من التحرير وانتهاءً بالطباعة والتوزيع. وهو بالتأكيد أقل من سيئات دفع الضرر الأصغر بالضرر الأكبر خلاف القواعد الفقهية والقانونية والأخلاقية التي تقضي بدفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر.

هذا طبعاً على فرض وجود ضرر، أصلاً، في التقرير المشار إليه.

في الصراع المزمع بين القلم والمقص. وثانيها أن المحرر يعتبر أن تقريره المذكور يقدم مادة خبرية، ولا يقدم مادة دعائية لأي كان.

صحيح انه ورد على لسان أحد الأخوين أن السلطة اعتقلت والده ووالدته بتهمة الانتماء لحزب الدعوة، لكن هذه التهمة، كما هو مشهور، كانت توجه لكل معارض سياسي سواء كان ينتمي للحزب أم لا.

وحتى لو اتفقنا على ان ورود هذه الجملة اليتيمة، في ذلك التقرير المطول، يوفر مادة دعائية لحزب ما، فإن حذف التقرير بعد نشره يوفر مادة دعائية أكبر لذلك الحزب.

فعندما لا يتناسب الطرح السياسي مع ضراوة الهجمة ضده فإن النتيجة ستكون دعاية وخدمة لذلك الطرح. وكم من مقص للرقيب قديم، عن غير قصد، خدمة للخصم أكبر مما قدمته له أقلامه وقنواته.

ثالث الأسباب هو أن القبول بحذف التقرير نزولاً عند رغبة بعض المتحسسين من هذا الحزب أو ذاك سوف يغري أشخاصاً آخرين بزيادة الضغط مستقبلاً على المجلة كلما زادت نسبة الحساسية عندهم.

نعم. هناك، وللأسف، من يحمل تصوراً خاطئاً مفاده ان الصحفي هو كالسائق، وأن قلم الصحفي هو السيارة، وأن الراكب هو الذي يحدد عنوان الوصول.

هذا اعتقاد خاطئ جداً، لكنه، وللأسف، اعتقاد شائع جداً في أذهان بعض الذين ما زالت تعيش فيهم ثقافة البلاط.

حقيقة الأمر أن الصحفي في مهنته هو أقرب إلى الشاعر منه إلى غيره.

وكما أنك لا تستطيع أن تدير الإبداع في ذهن الشاعر للحصول على قصيدة معتبرة، فإنك لا تستطيع أن تدير

..وهكذا راح الأستاذ المحاضر ينتقل من تحد إلى آخر حتى آخر المحاضرة. بعض الطلاب قرر تغيير الفرع، وبعضهم وافق على مواصلة هذا الطريق رغم الأشواك.

وكان محرر هذه الافتتاحية واحداً من الذين اختاروا مواصلة الدرب.

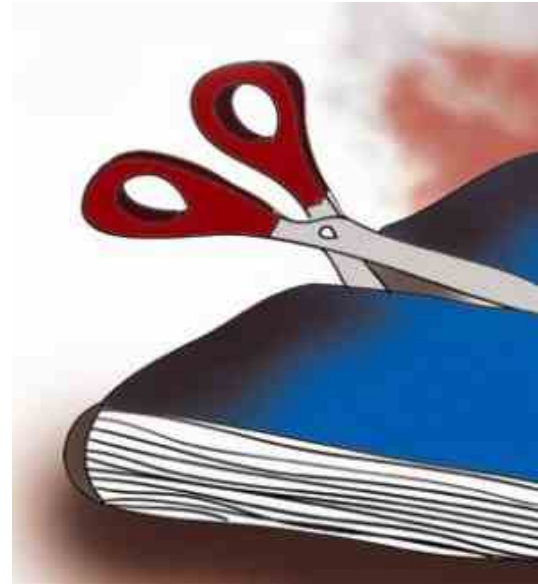
قد تسأل: لماذا هذه المقدمة؟

وفي الجواب أن هناك من اعتقد أن التقرير الذي أوردته "أخبار المركز" في عددها الماضي (عن الأخوين الذين جمعهما القدر بعد ٤٠ سنة من الفراق) هو تقرير يقدم مادة دعائية لحزب سياسي عراقي (لأن أحد الأخوين ينتمي لذلك الحزب).

أحد المنتقدين ذهب بعيداً في امتعاضه إلى حدود المطالبة بتفعيل مقص الرقيب لحذف التقرير، أو سحب العدد ومصادرته قبل "استفحال الأمر" على حد تعبيره.

المحرر من جهته لم يجد بداً من نشر التقرير كاملاً غير منقوص. وكان "إصرار" المحرر مبنياً على ثلاثة أسباب:

أول هذه الأسباب، وأهمها، هو أن المحرر (كل محرر) مفضول على ان ينتصر لقلم الكاتب على مقص الرقيب



الشيخ الكاظمي والملا نزار في أمسية حظيت عند الجمهور باهتمام بالغ

والتخاطب معهم وادخال الفرحة في قلوبهم وكأنه شخص جمع بين علم التربية وفن الإنشاد الى حد بعيد جدا.

أما كلمة سماحة الشيخ حبيب الكاظمي فقد جمعت كالمعتاد بين غذاء العقل وغذاء القلب. شددت الأسماع والأنظار، وأخذت الحاضرين صوب آفاق روحانية بعيدة، وجعلتهم بين حالتين متباينتين في آن: حالة الشخص المقر بتقصيره وذنوبه، وحالة الشخص الذي جعلته كلمات سماحته يحلم بنفس الوقت بالحصول على درجة عالية من درجات الأولياء والصالحين. طيه نقل حرفي لما ورد على لسان سماحته في تلك الليلة.

وسط أجواء روحانية متميزة أشاعتها كلمات وجدانية لسماحة الشيخ حبيب الكاظمي، وفي غمرة أجواء من الفرح والبهجة نشرتها أناشيده وتواشيح وابتهالات الملا نزار القطري، لبي جمع غفير من المؤمنين الدعوة التي وجهها مركز الإمام علي (ع) لعموم أتباع أهل البيت (ع) في ستوكهولم وضواحيها للمششاركة في إحياء ذكرى ولادة الإمام الصادق (ع)، وللإستماع إلى اثنين من كبار الضيوف الذين لم يسبق ان جمعهما مجلس واحد في مراكز وحسينيات السويد.

كان ذلك بتاريخ ٤ نوفمبر ٢٠٢١ في الصالة الكبيرة للمركز التي ضاقت نوعا ما بالموالين رجالاً ونساءً، شيوخاً وأطفالاً. وعلى ذكر الأطفال فقد أجاد الملا نزار القطري التعامل

سماحة الشيخ حبيب الكاظمي:

أهل هذه البلدان ينتظرون عطلة نهاية الأسبوع للاستجمام،
[أما نحن] فبحاجة إلى سباحة باطنية



الشيخ حبيب الكاظمي

أنت جئت من مكان بعيد لتحيي ذكـرى الامام الهادي مثلا أو العسكري صلوات الله عليهما، هذا المجلس لا يغيب عن باله صلوات الله عليه، وخاصة إذا زادت المعاناة، إنسان يترك عمله، يأتي من مكان بعيد، بعض الناس يأتون إلى مجالسنا من مسافات بعيدة. كنا البارحة أو قبلها قالوا نحن جئنا من مسافة ساعتين لحضور هذا المجلس.

يزور النبي، يزور أئمة البقيع، ويزور الامام الصادق عليه السلام. لذلك فإن الذي جمعنا هذه الليلة، في وقت غير وقت العطلة، جمعنا حب النبي وحب حفيده الامام الصادق (ع). النظرة النبوية والصادقية الموجودة في الروضة موجودة هنا أيضا. كما يقول العلماء "من الملاك نفسه"، المناط هو المناط: "ومن يعظم شعائر الله..". تذهبون للحج ويكون سعيكم بين الصفا والمروة. هما من شعائر الله. جبلان أصمّان، جبلان جامدان. ومع ذلك هما من شعائر الله. [أما] نحن هذه الليلة فقلوب نابضة بالحب والاتفتاح إلى هيبة أهل البيت وإلى النبي الأعظم، هذا من شعائر الله عز وجل.

إذن إخواني أولاً توصية عامة، في مناسبات أهل البيت لا تتركوا هذه المجالس. المعصوم له عناية. في مناسبة ميلاده أنت الآن تحضر المجلس. في ميلاد والد إمام زمانك، في ميلاد جد إمام زمانك، أو في استشهاده، يعني الامام يهملكم؟

السلام عليكم إخواني أخواتي جميعا ورحمة الله وبركاته

لقد قلت للإخوان أننا عندما نصل إلى هذه المراكز كأننا حقيقة وصلنا إلى واحة من الواحات الجميلة. كذلك جاء في الخبر: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأبدانكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم". رب العالمين لا تغيره مناظر ناطحات السحاب ولا الغابات، هو خلق الغابات والأشجار والبحيرات والزهور الخ، هذا أمر رب العالمين هو صاحبه، رب العالمين ينظر إلى هذه المجالس، هذه تلفت نظر العرش، لذلك قال: "البيت الذي يتلى فيه القرآن يضيء لأهل السماوات كما تضيء النجوم لأهل الأرض". هكذا رب العالمين ينظر إلى القلوب المنكسرة والقلوب الطيبة. ولهذا نقول للإخوان أننا في هذه البلدان محرومون من المشاهد، ولكن تأكدوا أن هذه المجالس إلى حد كبير فيها خواص المشاهدة والعتبات المشرفة. الإنسان يذهب إلى المدينة [المنورة] ماذا يعمل؟



مرة. موطن الاستغفار الثاني بحاجة إلى شيء من المجاهدة في جوف الليل. الانسان يستغفر ربه مرتين في اليوم بعد صلاة العصر وقبيل أذان الفجر في جوف الليل: "والمستغفرين بالأسحار" فهل يبقى من درنه شيء؟ كما يقول النبي: "لو أن بباب أحدكم نهرًا يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟" قالوا لا يا رسول الله، لا يبقى.

قبل أن أختتم هذا الملف، الآن جاء في بالي، ولعل هذه هديتكم الليلة، بعض الكلمات تعلق في الذهن، أنا في هذا السفر أرى بعضهم يقول أنا قبل عشرين سنة مثلاً قلت هذا الكلام وحفظته وعملت به، وأحرزت التقدم الفلاني، إخواني ما دام الكلام في الاستغفار هناك محطة استغفار مهمة جداً، أنت تقوم بها وأنت لا تتوجه، تستغفر ولا تستغفر، يعني استغفار لفظي، متى؟ بين السجدين تستريح وتقول أستغفر الله ربي وأتوب إليه. انفخ الروح في هذا الاستغفار بهذا الشكل اللفظي، هذا لفظ، هذه مجاملة مع الله عز وجل، قلها وأنت نادم على ذنوبك. صلوات الله على إمامنا زين العابدين إذ قال: "إن كان الندم على الذنب توبة فإني لك من المستغفرين" يعني في الصلوات الرباعية رب العالمين أعطاك أربع محطات للاستغفار، قلها وأنت نادم إجمالاً، لا أقول تبكيني، بعض المؤمنين بين السجدين وخاصة في السجدة الأخيرة يطيل في الاستغفار،

الساعة تستجاب الدعوة، ولعلها في الساعة الأخيرة من السحر، قبيل أذان الفجر. ليلة الجمعة الملائكة بيدها أقلام وأنتم تعرفون ماذا تكتب. ماذا تكتب الملائكة في ليلة الجمعة وليلها؟ ملائكة متخصصون في كتابة الصلاة علي محمد وآل محمد (صلوات الجمهور). أهل هذه البلدان ينتظرون عطلة نهاية الأسبوع للاستجمام والأكل والشرب والسفر والسياحة، [أما نحن] دائماً بحاجة إلى هذه الليلة، سياحة باطنية، إطعاماً باطنياً، من السبت إلى الخميس كم علق عليك من الغبار، أنا قلت هذا المثال البعض أعجبهم: رأيت سوق الفحم، إذا دخلت وخرجت، إما أن يسقط عليك كيس الفحم أو تسقط عليه! تخرج وانت مغبر، مسودّ إجمالاً. سوق الفحم هذه خاصيته. إذن ليلة الجمعة لكم أمر ضروري، لا أقول واجب شرعي، لكن الانسان في هذه الليلة يصفى حساباته مع رب العالمين. راجعوا آية النبوة: "تم يتوبون من قريب". ذنوب الأسبوع هذه الليلة امسحها، لا تنتظر الحج والعمرة والأربعين. بل في كل يوم، هذه دعوتي للإخوان، إن نسيت كلامي الليلة، فلا تنس هذه التوصية: محطة الاستغفار للمؤمن محطتين: إحداها ميسورة في كل يوم، والثانية بحاجة إلى مجاهدة. الميسورة ماذا؟ بعد صلاة العصر استغفر الله سبعين مرة، ماذا يكلفك؟ وأنت من المسجد ذاهب إلى سيارتك، استغفر الله سبعين

هذا المكان يحظى بعناية المعصوم عليه السلام. هذا أولاً. ثانياً البعض يقول أنا أستفيد على كل حال من خلال مواقع التواصل المباشرة. [لكن] هذا أين؟ وأن تسعى إلى مجالس أهل البيت أين؟ "إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا" السعي لا يعني أن تكون في المنزل مستلقياً على الفراش تحتسي القهوة وأنت تنتظر للاحتفال. لا. البركات تنزل هنا. نعم.

هناك رواية أقدمها لمشايخ المجلس، العلماء الأعلام، عبارة جميلة أنا رأيته من خلال الروايات: قوم مجتمعون ملتفتون إلى المجلس، وإنسان نائم غير ملتفت، الملائكة تقول هذا نكتب له الأجر؟ هذا أصلاً ليس في المجلس، يأتي الخطاب - هكذا في الرواية - "القوم لا يشفقى بهم جليسه". هذا جليس الصالحين، نعم القوم لا يشفقى بهم جليسه. هذا سيكتب له أجر.

هذه هي المقدمة. وقد وزعت حديثي ثلاثة أثلاث، أما [هذه] المقدمة فكانت توصية المجلس.

ليلة الجمعة إخواني! صحيح أنها في عرفكم ليلة العمل، [قد يقول قائل] لا فرق بين ليلة الجمعة وبين ليلة الخميس، ولكن في السماء أخبار: أبواب السماء تفتح هذه الليلة. في ليلة الجمعة ساعة، هذه الساعة مجهولة، كليلة القدر. في هذه

أعصابي. لا أتحمل الصلاة. قلت له ماذا صنعت؟ تعال لأراك. أنا عادة هذه النماذج أخذها درساً للمنبر، قلت لماذا هكذا؟ من ذلك العالم إلى هذا العالم؟ قال نعم يا شيخ، ارتكبت بعض المعاصي وذكرها، معصية بعد معصية. أنا رأيت أباه كان يدعو عليه. نعم صار وبالا على عائلته بعد ذلك، إلى أن عمل جريمة وألقي في السجن. إذن إخواني هذه الذنوب تهتك العصم، موازين اليوم الكترونية، الموازين القديمة كفتان، يجعلون حديدية هنا ويصبون مادة الأرز إلخ في الكفة الأخرى، الحبات الأخيرة تقلب الميزان. هذا الميزان كان مقاوماً، نعم حبات قليلة وإذا بالميزان يختل ويميل إلى هذه الكفة. بعض المعاصي هكذا، يطفح الكيل. رب العالمين أعطاك مهلة بعد ألف معصية، ثم تأتي معصية واحدة فتقلب الميزان. المثل العربي ماذا يقول؟: القشة التي قصمت ظهر البعير. نعم قشة تقسم الظهر. إذن هذا دعاء كميل. تقريباً المضامين المهمة في دعاء كميل في آخره "اللهم ومن أراذني بسوء فأرده" أعداء الأمة أعداؤك الشخصيين، أعداء الرسالة، إجمعهم قل يا رب أنت أعلم بهم، لا داعي لذكرهم واحداً واحداً، من أراذنا أو أراذني بسوء فأرده. "ومن كادني فكده واجعلني من أحسن عبيدك نصيباً عندك". هذا دعاء كميل، نعم. يعني يا رب لي طمع، لي أمل لي طموح أن تجعلني من أفضل الناس على وجه الأرض يعني بعد إمام الزمان. هذا توقعي يا رب، لا أريد المقامات الدانية، أن أصبح عادلاً، هذا بسيط، أن أصبح مثلاً من الأولياء هذا بسيط، أريد أن تجعلني من أحسن عبيدك. الآن البعض يقول "من" بيانية،

"تقطع الرجاء.. تحبس قطر السماء.. تظلم الهواء" إلخ. نعم هذه الفقرات أيضاً أقرأها، إن رأيت في نفسك مزاجاً أكمل، اخذع الشيطان. الشيطان كنيته أبو مرة، قل: يا أبا مرة أنا سأقرأ السطور الأولى من دعاء كميل، أمر بسبب.. إذا فتحت شهيتك، فاقراً سطوراً أخرى، وبذلك تخدع إبليس. إبليس الذي خدعك طوال العمر أنت تخدعه. وهناك عبارات واقعية مخيفة: "تهتك العصم" إنسان جمع وجاهة أمام الناس، وجية في منطقة، وجيه مدينة، وجيه قرية، وجيه موكب، في الخلوات يعمل بعض المحرمات، رب العالمين يكشف ستره. أنا أعلم أحدهم ذهب إلى مكان نائي على شاطئ بحر نائي وكان في وضعية مربية، رآه البعض فهتكه. خمسون سنة من الواجهة والاحترام والتقدير، نعم [هتكت]. هذه الأيام وسائل التواصل منتشرة. يأخذون صورة، ينشرونها على مواقع التواصل، أي وجاهة تبقى للمرأة؟ طبعاً هذه العملية مرفوضة شرعاً، أستر على ذنوب الغير. ولكن المقدمات سيقت "تهتك العصم"، رب العالمين فضحه ولو في جوف بيته. وإنسان هتكت عصمته يُحرم من كل البركات، بركات هذه المشاهد والمراكز. وهناك الذنوب التي "تغير النعم". أنا كنت أعلم أحدهم وصل إلى درجة عالية من الكمالات، كان يدعي أنه كاشف وغيرها وغيرها وأظنه كان صادقاً لأنه كان مميزاً، بعد فترة رأيناه في مكان ما في دولة أخرى، قلت تعال أنظر إليك، اجلس بعيد الأيام والذكريات، قال لي: خير لك أن لا تراني. أنا إنسان إلى أسفل سافلين، أريد أن أصلي لا يمكن أن أصلي. الصلاة ثقيلة على

لا مانع شرعاً أن تطيل الاستغفار بين السجدين إلى أن تجري لك دمعة، ولو بمقدار جناح بعوضة، فإنها علامة الاستجابة. أنا أحب أن يكون حديثي مترجماً، لا أعني إلى لغة أخرى، مترجماً يعني في ساحة الحياة، في مقام العمل. البعض منكم هذه الليلة، لعله إلى آخر العمر يلتزم بالاستغفار صلاة العصر. يلتزم بالتوجه في الاستغفار بين السجدين، نعم رب العالمين يكرمه بهذه الكرامة، إذن هذه أيضاً محطة.

وأخيراً محطة ليلة الجمعة، أنا حقيقة أعبط كميل، هذا الكميل كم حصل من الأجر؟ ذهب إلى دار أمير المؤمنين قال يا أبا الحسن علمني هذا الدعاء. لولا كميل لما وصلنا هذا الدعاء وفي بالي قال له أكتب، يعني هذا الدعاء لم يحفظه كميل وإنما كتبه، مضبوط. وأنا أجزم أن هذا الدعاء لا يصدر إلا من فم أمير المؤمنين. لا تبحث عن السند. لا تتعب نفسك الشريفة في البحث عن سند دعاء كميل، أو في سند دعاء أبي حمزة، أو في سند دعاء الصباح، هذه مضامينها تصيح وتقول أنا من أمير المؤمنين. علي كل، في دعاء كميل محطة استغفار أيضاً، الآن كم ذكرنا من محطات؟ في جوف الليل، بعد العصر، بين السجدين، وفي دعاء كميل. بالله عليك، إذا كنت مرهقاً، إذا كنت على فراش المرض، هذه الأيام الكثيرون يصابون بالمرض ويشفون. أيام وهم متعبون، اقرأ أول دعاء كميل وآخر دعاء كميل إن كنت مرهقاً "اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم.. تنزل النعم.. تغير النعم" وفي دعاء آخر غير دعاء كميل تكمل



جانب من الحضور



مقدم الحفل



نقل مباشر



جانب من الحضور

القطري] هذه الليلة في ما يتحف. وأما حديثنا في هذا المكان المبارك، حقيقة أنا عندما أرى اسم أمير المؤمنين على مركز أو مسجد، على مؤسسة، قلبي يهش فرحاً، أقول يا أمير المؤمنين، القوم سُموا هذا المكان باسمك، هذا مكان علوي، مكان منتسب إليك، النظرة مضاعفة. هذا المعنى اجعلوه في بالكم. ببركة هذا المكان وهذه الليلة المباركة ليلة الجمعة، حديثي هذه الليلة حديث ميداني، أنا أتكلم عن أي شيء حتى يفيدكم؟ ما هو أنت مبتلون به؟ خير الكلام ما كان يعالج الجرح. إنسان مريض بالضغط يذهب للطبيب يلقي له محاضرة مثلاً في الكسور؟ سيقول أنا مصاب بهذا المرض لا ذاك. هذا الحديث عن الكسور لا ينفعني. كلنا مصابون ببعض الأمور وهذه الأمور ليس بأقل من أمراض الباطن، أحذكم بيتلى بجلطة في قلبه، نبضه زائد، انسداد في الشرايين، يبيع كل ما عنده لكي يذهب إلى طبيب القلب يغير من شرايينه. وأنا وأمثالي قلبي الباطني يتصلب، شراييني الباطنة تنسد، قلبي يموت ولا أشعر به، وهذا القلب الصنوبري بتعبير القوم مصيره إلى القبر. هذا القلب المريض والسقيم عاقبته التراب والديدان، ولكن الذي يبقى "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم"، لم يقل عبادة كثيرة، صيام.. صوم.. حج.. جهاد. قال "بقلب سليم". القلب السليم يصدر منه كل عمل سليم. في كتب الأخلاق يقولون أساس الجوارح هي الجوانح. أمير الباطن هو القلب أما اليد والعين فهما من الرعية. القلب إذا صار سليماً يقول غص بصرک. أميرک قلبک السليم.

مجانية. كل ليلة جمعة قل يا رب اجعلني من أحسن عبيدك نصيباً عندك وأقربهم منزلة منك وأخصهم زلفة لديك. يعني الداعي يؤكد على هذا المعنى لكي لا تبقى هناك شبهة في البين إلى أن يقول "وإليك يا رب نصبت وجهي وإليك يا رب مددت يدي" نصيحتي لوجه الله، وجوهكم بحمد الله متأملة، إذا وصلت إلى هذه العبارة "إرحم من رأس ماله الرجاء، وسلاحه البكاء" فف قليلاً، لا تكمل الدعاء، ادرف دمة، تذكر الذنوب الماضية حتى يراك رب العالمين ويرى السلاح الذي بيدك، "سلاحه البكاء"، لا تكن منزوع السلاح! من يقرأها وهو غير ملتفت لا سلاح له، "سلاحه البكاء" وتذكرني إن شاء الله عند أمير المؤمنين إذا وصلت إلى الأمير هذه أيضاً ذكرى، إن استفدت من وصيتي هذه أشركني في دعواتك، زيارة أمين الله ماذا تقول؟ شبيهة بدعاء كميل "وعبرة من بكى من خوفك مرحومة" أر أمير المؤمنين عبرتك، قل يا أمير المؤمنين جرت دمعتي وأنا في محضرك.

هذا دعاء كميل له قصة، أنا حقيقة أتمنى من المراكز، في يوم من الأيام بحاجة إلى دورة في دعاء كميل. بتعبيرنا اليوم بحاجة إلى ورشة عمل، إلى شرح مفصل لأيام وليال، صنعنا عن ذلك، هذا ما قدمناه هذه الليلة شغشقة كما يقال، هذا الثلث الثاني في حديثي.

تعرفون طبيعتي لا أطيل الكلام. خير الكلام ما قل ودل، إن شاء الله يتحفظكم أخونا أبو حسين [الملا نزار

"من" تبعية، علي كل، سواء كنت في زمرة الأفضلين أو كنت الأفضل، فقل يا رب اجعلني الأفضل. ما المانع؟ أنتم تعرفون بسبب الاستقرار والبحث، أفضل أصحاب أمير المؤمنين من هو؟ من هو أفضل أصحابه؟ هو "سلمان منا أهل البيت" ويقال أنه من أفضل أصحاب الأئمة جميعاً، هو سلمان كان حاملاً الاسم الأعظم، يقال هكذا "منا أهل البيت" لم تقل لأي إنسان غير سلمان. وأنتم تعرفون سلمان وما قصته في فارس كان عابداً لغير الله عز وجل فإذا به يصل إلى هذه الدرجة! لا بأس أن أنقل لكم هذه القصة القصيرة من سلمان عندما أخذوا أمير المؤمنين قسراً للمبايعة، غلب على أمره. بعض أصحاب أمير المؤمنين خاص حيصة، أيعقل فاتح خبير هكذا يصنع به؟ هذه قصة زوجته، هذه قصته هو، ومن الغدير إلى آخر صفر وفاة النبي قرابة شهرين، ما الذي جرى؟ من يد ترفع إلى يد تربط، بينهما بعد المشرقين، فخاص حيصة أوتعلم ماذا قال سلمان؟ إذا ذهبت إلى بغداد فرز سلمان المدائن، من أبواب أئمة أهل البيت ومن باب أمير المؤمنين، بلغته قال "لو شاء هذا الرجل لقلب ذه على ذه" (ذه يعني هذه، سلمان حذف هاء التنبيه) لو شاء لقلب السماء على الأرض، هذا أمير المؤمنين، سكوته بأمر من رسول الله. هذه هي المعرفة الكبيرة لسلمان. المهم لماذا قلنا هذا الكلام؟ سلمان ما كان معصوماً، ولا نبياً ولا وصي نبي، ولكن بالمجاهدة وصل إلى مقام هو الأول في زمانه بعد إمام زمانه. أحرام أن نتمنى المقامات العليا؟ حرام؟ لا يجوز؟ بل. تمنى المقام، الأمانة

والجلال، ولهذا سئل الإمام لماذا نرى أهل الليل أصبح الناس وجهها؟ حتى الفسقة يرون النور في وجوه من قام الليل فيقولون هذا شكله مريح، فيه نور. حتى بعض الكفرة عندما يرون بعض المسلمين يقولون هذا هيئته جميلة، هذا جميل، يدخل القلب، يقول الإمام "خلوا بالله عـز وجل فكساهم من جماله أو من جلاله".

إذن إخواني في هذا البلد وفي غير هذا البلد، حاول أن تتحكم بهذه الجوارح. لا تقل الأمر لا يمكن. أنا بحمد الله في سفراتي هذه ذهبت إلى الولايات المتحدة وسافرت شرقاً وغرباً، رأيت بعض الشباب في هذه البلدان لا تجد له نظيراً في بلاد المسلمين. هذا يوم القيامة حجة عليك. هذا في الطرف نفسه، في البيئة نفسها، في الجامعة نفسها. أحدهم أنا رأيته قال أنا من البلوغ إلى الآن ما عصيت ربي. إهداء كبير، وكان صادقاً في دعواه. إذن لا تقل البيئة ضاغطة. الأخوات المؤمنات في المجلس، التي تقول بيئتي ضاغطة زوجي انسان سيئ جداً، أقول زوجك سيء جداً أم فرعون ذي الأوتاد؟ الذي سمرها بالأوتاد وعذبها وهي تقول "رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله". من هو الأسوء؟ زوجك أو فرعون؟

يقدمون الصالح، يقول أنا مرة نظرت نظرة محرمة، سنوات وهذه الصورة لا تفارقني، في صلاة أو في غيرها، العاقل هكذا يعمل؟ ما الحكمة من وراء ذلك؟ وأنا أقول للشباب، شباب المجلس كونوا معي جيداً، أنت لا تحتاج إلى صيام كثير، تصوم رجب وشعبان قد يرهقك هذا وخاصة أيام الصيف الطويل، "عضواً بأضاركم ترون العجائب" هذا طـريقكم للكمال. يوسـف قال كلمة، قال معاذ الله لزليخة. كلمة واحدة، صار يوسف صديقاً. إلى درجة يقول يا رب لو جعلت السجن في كفة وقصر زليخة في كفة، السجن أنفع بحالي. يوسف قال يا رب أكون في السجن هذا قريب إلى قلبي، السجن خلوتي معك، أين الخلوة مع الله وأين الخلوة مع زليخة؟ زليخة من؟ لتكن أميرة جميلة، هذه الخلوة ماذا أصنع بها؟ إمامنا موسى بن جعفر، لا بأس أن أذكر قصة قصيرة تنفعكم، أحدهم هوى امرأة، هذه المرأة كانت مؤمنة عاقلة، تعلم أن هذه الزليخة لا تتم ولكن صاحبنا تعلق قلبه من اتجاه واحد، هو عاشق وهي غير عاشقة، قالت له أنا مستعدة للزليخة، ولكن بشرط أن تصلي الليل أربعين ليلة، إذهب قم الليل. قال ما أسهله من شرط. قالت أنا أعدك بعد الليالي الأربعين أكون لك زوجة، جاء بعد أربعين ليلة وقال زهدت فيك. أنا في الليل تعرفت على جمال من نوع آخر، جمال ثابت. المرأة التي تبلغ الخمسين والستين ماذا يبقى منها؟ هذه المرأة إذا ذهبت إليها قد تستقبلك وقد لا تستقبلك، لكن الله يسـتقبلك "وأبوابك مفتوحة للسائلين".

لست في مقام أن أثير عرفانياتكم، ولكن حقيقة من قام في جوف الليل وقال هذه العبارات ملائكة السماوات تباهي به: "إلهي هداً الأصوات وسكنت الحركات وخلا كل حبيب بحبيبه". هذه الخلوة لو كانت مع الحلال فهي جيدة، وفيها أجر، فكيف إذا اختلى الانسـان مع رب العزة

تريد أن تغتاب، قلبك السليم يقول لا تأكل لحم الميتة، تقول لبيك. إذن حاول أن تكسب هذا القلب السليم، ما المشكلة؟ لماذا وكيف تكسب القلب السليم؟ أولاً إخواني وصلنا إلى آخر الحديث قلت لكم لست من أهل الإطالة. لك حوض في المنزل، رب العالمين يمثل نوره بمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، البارحة كنا في مركز النور وشرحن إجمالاً آية النور، حقيقة من الآيات المبهرة لا نعرف لها معنى، إلا ما ذكره المعصوم، وإلا آية النور ماذا تريد أن تقول؟ دعنا عن ذلك. كلامي في المثال، لك حوض مائي في المنزل وله روافد، جداول. هذه الجداول تصب في الحوض. الحوض نقى نظيف، ماؤه رقيق، رأيت بعض المناظر ترى أعماق البحر، ترى الحجارة في أعماق البحر لشدة صفائه، الشاهد، هذه الجداول، إن كان في هذا الجدول ميتة، جيفة، هذا الحوض يبقى على سلامته؟ أم يجف أيضاً ويتغير طعمه ولونه؟ حتى إذا كان كراً ينجس لأنه تغير بالنجاسة. هذه الجوارح، عينك، أذنك، واتفاقاً لسانك، الفم له صادرات لا واردات. الذي يلتقط عضو الأذن والعين، العين تنظر والأذن تسمع. راقب هذه الجوارح، يعني من الصعب أن تسيطر على عيني وعلى أذنين؟ شبر في شبر تقريبا تحكم بهما يعطيك رب العالمين جنة عرضها عرض السماوات والأرض. ما المشكلة؟ إذن أنظر إلى ما شئت، المناظر الخلافة، الجبال العالية، الانهار الجارية، انظر إلى زوجتك بألف ربية، اتفاقاً مثاب على نظرتك هذه، ما لك ونساء الغير. لماذا تنظر إلى الحرام، قلت للإخوان، الذي يترك النظر إلى النساء المحرمة هذا عاقل. امرأة تمشي في الطريق تنظر إليها يتلون باطنك، تريد أن تصلي تأتي صورتها. البعض هنا شاهد منظرأ حراماً، ذهب لزيارة الحسين (ع). يقول: تحت القبة اتفاقاً جاءني هذا المنظر، يا له من بلاء. أحدهم كان في الولايات المتحدة مؤمن يصلي جماعة، من غير أهل العلم ولكن في بعض المناطق ليس هنالك عالم،





يدق في قلبي ماذا أصنع؟ هذا الولد لا ينفعه النقاش والاحتجاج، أقول أيتها الأم اعملوا مثل هذا المؤمن، توسلوا الى الله عز وجل. قد تسأل: رب العالمين يتدخل؟ ممكن؟ أقول نعم، أما قرأت القرآن الكريم "ولكن الله حب إليكم الإيمان وزينه" الفاعل من؟ رب العالمين. "حب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم" قل يا رب زين الإيمان في قلب ولدي، أنا خائف. أنا خائفة. زين الإيمان في قلبه. "وكره إليكم الكفر"، أحدهم كان مغرمًا بإحداهن، قضايا الغرام تعرفونها، ولي من أولياء الله دعا له، دعاء الولي مستجاب، فكيف بإمام الأولياء، يقول ركبت الحافلة، هذه التي عندما كنت أراها يكاد أن يغمي عليّ، عندما سعدت الحافلة أردت أن أهرب منها، اشمئزازا منها. دعاء عبد صالح جعله يزهد فيها، وأنت تخاف على ولدك من فتاة غير مؤمنة، كن كهذا الولي، سل الله عز وجل أن يكره إليه الكفر والفسوق والعصيان، بالتوسل والتوجه، بإمكانك أن تصل إلى هذا المقام.

أحب أن أختتم مجلسي بطلب الفرج لإمام زماننا صلوات الله عليه عسى ان يدعو لنا الليلة، اجتمعنا على حب جديه، جده الأكبر وجده الصادق عليه السلام "يا وصي الحسن (كلنا نقف اجلالا لاسمه) يا وصي الحسن والخلف الحجة، أيها القائم المنتظر المهدي، يا بن رسول الله يا حجة الله على خلقه، يا سيدينا ومولانا انا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك الى الله وقدمناك بين يدي حاجتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله..."

الحديث. أحد كبار الخطباء، لي علاقة معه، نقل لي ان شخصياً في الأزمنة القديمة، يعني ليست القديمة جدا، قبل استتباب الدول، كان يوجد انسان سسيئ جدا، والكل يخاف منه، لا يدخلون معه في مشكلة. أخيراً قالوا خير طريق لتهدئته أن نزوجه، لعله يعقل قليلاً. لعله يخرج من مراهقته. عقد له امرأة، ليلة الزفاف رآها تبكي، ما بك يا فلانة، أنت زوجتي، قالت أنا أين وأنت أين؟ أجبروني عليك، أنا لست راغبة فيك أبداً. إنسان شقي بإمكانه أن يضربها يمينا شمالاً، أنت زوجتي لماذا قبلت من أول الأمر، تم العقد. قال من تحبين؟ في بالك من؟ قالت في بالي ابن عمي، هذا الذي كنت باسمه. قال أحضروا لي ابن العم. شقي يخاف منه، قال أحضروا لي العالم، لكي يطلق. أمام الشهود قال هذه طلقته، زوجها ابن عمها، أنا تنازلت عنها الليلة. هذا ابن العم يكاد لا يصدق! هو في يقظة أم في منام، ما الذي جرى؟ وهم خارجون من المكان توجه ابن العم هذا إلى الله عز وجل قال يا رب أحسن عاقبته، هذا العمل البطولي الذي قام به يا رب أحسن عاقبته، فتحول مع الأيام إلى وليٍّ من أولياء الله يضرب به المثل. في ليلة واحدة في دقيقة واحدة من أشقى الأشقياء إلى أسعد السعداء. وقصة الحر، وبشر الحافي إلى آخره، التاريخ مليء بالأمثلة. لا تياس من رحمة الله عز وجل، سل الله عز وجل. تأتينا بعض الأمهات تقول أخاف على ولدي، بدا عليه الزيف، كان مطواعاً كالخاتم في اليد، الآن صار بالغاً، أخذ يذهب يمينا وشمالا، يسأل عن البديهيات وضروريات الدين، بدأ الخوف

في ولادة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها تأتي مريم، وتأتي معها آسيا، لتشهد ميلاد الزهراء عليها السلام. أحدا يتذرع بضغط البيئة كي يتغيب.

قيل لي أنتم في دولة شمالية قريب القطب الشمالي. قال لي أحدهم حتى في بيوت الثلج في الأسكيمو في الشمال البعض يذكر الحسين عليه السلام، هكذا قيل لي، ولا أستبعد. نعم المراكز عمت شرق الأرض وغربها، فهل للمرء عذر في أن يتغيب عن هذه المجالس؟

إخواني! رب العالمين له تصرف في القلوب. لا تستغرب.

في مناسبة النوروز يلهج المؤمنون الذين يحتفلون به بهذا الدعاء: "يا مقلب القلوب والأبصار، يا محول الحول والأحوال، يا مدبر الليل والنهار".

اليوم وأنا أتني في الطريق رأيت الأشجار وقد أصبحت ذابلة، الشوارع مليئة بالأوراق الخريفية، بعد أيام ينزل الثلج، تصبح هذه كالخشبة اليابسة، لا ترى عليها ورقة واحدة، فإذا جاء الربيع، رب العالمين يحيي الأرض بعد موتها. من أحيا الأرض بعد موتها؟ من يحيي العظام وهي رميم؟ من ينزل الغيث من بعد ما قنطوا؟ ناچ ربك، قل يا رب أنا كالأرض الميتة، أنا رأيت في هذا البلد الدرجة عشرون تحت الصفر، إذا دخل الربيع وإذا بالأرض تملئي زهورا وورودا. يا رب أنا أرض ميتة، أنت الذي تحيي الأرض بعد موتها أحي قلبي. ما المانع من أن تناجيه بهذه العبارات؟ سئل الله عز وجل. أحد العلماء الكبار علمنا ذكرا، لا بأس الليلة أن أكثر لكم من الهدايا، أنا ما رأيت الرواية، ولكن أحد كبار القوم قال قل هكذا: "يا حي يا قيوم أحي قلبي بنور معرفتك" نعم أحي قلبي أنا قلبي ميت، أنت أحي قلبي "أنتم تزرعونهم أم نحن الزارعون". الله زرع الأرض، فليزرع باطنك الذي كالأرض الميتة، ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، يحيي العظام وهي رميم، إذن باب الدعاء والتوسل مفتوح، لا تقنط من رحمة الله عز وجل.

الآن [أروي لكم] بعض القصص، لا بأس باستراحة قصيرة وإن شاء الله نلملم

ولادة العقيلة (ع)



في ذكرى ولادتها الشيخ الربيعي يقول إن العقيلة زينب كانت:

معلمة للرجال والنساء في كيف يكون الإنسان مرتباً بالله تعالى

يأتي الحسن والحسين ويستكفا لها الطريق حتى تذهب إلى مسجد رسول الله (ص).

زينب معلمة للرجال والنساء كيف يكون الإنسان مرتباً بالله تبارك وتعالى. الناس ثلاث، هناك أناس تشتغل لأنفسها تراه ليل نهار يعمل لنفسه حتى عندما يصلي يصلي لنفسه حتى عندما يزكي يزكي لنفسه، حبه لنفسه قد شغله عن أي أحد في هذه الحياة الدنيا، ملتهي بالدنيا دائماً همه نفسه، هذا صف من الناس، دائماً حاله يفكر في نفسه يجمع الأموال ويبني القصور ويبني الدور ويشترى الأشياء يتزود وهذا كله لنفسه. وهناك أناس لا يعرف نفسه كل شيء يعمل لله تبارك وتعالى لا يضع درهماً على درهم. رسول الله عندما جاء وتزوج بخديجة كانت هي أعلى مرتبة التجار وكل تاجر كان لا يستطيع أن يتاجر إلا من خلال أموال خديجة، جاء رسول الله (ص) وأنفق كل مال خديجة، ليس قبل البعثة بل بعد البعثة، زواج خديجة كان قبل البعثة، فكان رسول الله ينفق كل ما عنده، طبعاً نحن لا نستطيع أن نكون كرسول الله (ص) ولكن هكذا كان يفكر رسول الله (ص) هكذا كانت تفكر خديجة وهكذا كانت تفكر زينب وهكذا كانت تفكر أم زينب فاطمة سلام الله عليها. عندما تروي لنا زينب أن أمي فاطمة كانت تصلي فسمعتها تقول وتدعوا لجيرانها وما سمعتها تدعو لنفسها فقلت لها: أماه ما سمعتك تذكرين بالدعاء نفسك فقالت: "الجار ثم الدار". دائماً لجيرانها، هكذا هو الإسلام عندما يعلم الإنسان أنك عندما تتعامل وتعطي لله تبارك وتعالى يعود النفع عليك. كان علي لا يرى شيء إلا ويرى الله قبله وفيه وبعده، هكذا كان يتعامل لذلك كان علي متعب في هذه الدنيا،

لنا الروايات الكثيرة، هي التي روت لنا الخطبة الفدكية التي ألقتها فاطمة الزهراء عليها السلام عندما ذهبت إلى مسجد رسول الله (ص) لتطالب بإرثها من رسول الله في قضية فدك. هذه الخطبة الجليلة الكبيرة روتها زينب، كان عمرها خمس سنوات، نعم هذا مقام زينب سلام الله عليها.

زينب سلام الله وصلواته عليها عندما نريد أن نتحدث عنها نتحدث دائماً عن زينب الباكية زينب الحزينة، زينب التي أخذت تبكي ليل نهار على أخيها الحسين عليه السلام. ولكن لزينب مقام كبير في الروايات التي أوردتها لنا ووردت لنا عن طريق زينب سلام الله عليها عن أمها وعن أبيها كما روت عن رسول الله. زينب التي عندما رآها علي ابن الحسين، نحن نتكلم في يوم ولادة ولا أريد أن أتكلم خارج نطاق زينب سلام الله عليها، زينب التي وجدها علي ابن الحسين تصلي من جلوس ليلة الحادي عشر بعد شهادة الحسين عليها السلام، عمه زينب أراك تصليين من جلوس فأجابت: لأنني من شدة الجوع والعطش منذ ثلاثة أيام، كانت تقسط زينب الماء والطعام على الأطفال والنساء وتترك نفسها. نعم زينب لم تترك صلاة الليل، زينب تعلم النساء وتعلم الرجال "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير". فلتأتي هذه الأمم التي تريد الآن أن تأخذ الحرية للنساء والكرامة للنساء، أين هي الكرامة من النساء هذا اليوم؟ نعم الكرامة للنساء هي التي أعطاه الإسلام وهذا يظهر من خلال احترام الرجل للمرأة. هذه المرأة زينب التي يقول أحدهم: كنت جار لعلي فلم أرى لزينب ظلاً. لم تكن تخرج حتى يرى لها ظل، هذا الظل لم يري لزينب وعندما كانت تخرج كان

أبارك لسبيدي ومولاي رسول الله وأهل بيته الكرام، سيدة النساء فاطمة الزهراء وبعلمها وصي رسول الله أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين والأئمة الطاهرين وصاحب العصر والزمان وعلمائنا العظماء وإيكم جميعاً وللأمة الإسلامية جمعاء ولشبيعة علي ابن أبي طالب بخصوص ولادة الطاهرة زينب الكبرى. طبعاً في اليوم الخامس من جمادى الأولى السنة الخامسة للهجرة، ولد لهذا البيت الذي هو أطهر بيت على الأرض، هذا البيت الذي بداخله رسول الله (ص) وفاطمة وعلي والحسن والحسين وتزين زينب صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً.

زينب وما أدراك ما زينب، الحديث عن زينب هو الحديث عن بيت النبوة، ولا يستطيع الإنسان أن يتحدث عن هذا البيت لأنه مهما كانت مرتبة المتحدث لا بد أن يكون دون هذا المستوى للبيت الطاهر، هذا البيت الذي قال عنه الله "إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيراً". زينب التي تربت في بداية ولادتها، تسميتها من قبل الله تبارك وتعالى حيث لم يسبق السماء، فسمتها السماء زينب، هي زين لأب كما يقال، هي زين لأبيها وزين لهذا البيت، فهي التي زينت هذا البيت، زينب التي عندما ولدت بكى عند ولادتها رسول الله (ص) كما بكى عندما ولد الحسين عليه السلام أخباراً بما سيجري على زينب سلام الله وصلاته عليها. زينب (ص) هي التي قال عنها زين العابدين بعدما خطبت في الكوفة "عمه يا زينب أنت عالمة غير معلمة فاهمة غير مفهومة إن البكاء والحنين لا يرجعان من أهلكه الدهر"، كفى أتركى القوم. زينب سلام الله عليها والحديث عن زينب لأن زينب تربت مع رسول الله بالفترة التي عاشت بها زينب هي التي روت

العبرة وهذات الزفرة إن مثلكم كمثلي التي نقصت غزلها من بعد قوة أنكانا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم" إلى آخر الخطبة هذه زينب! وعندما تدخل على يزيد أو عبيد الله ابن زياد ويقول كيف رأيت صنع الله بك؟ تقول: ما رأيت إلا جميلاً.

ما هذه القوة؟ قتل الحسين جميل؟ قتل علي الأكبر جميل؟ هي أم! أنا طبعاً تعجبت رأيت فيديو لأم في إيران، إيرانية، قَدِّمت ستة شهداء. زوجها وخمسة أو ستة من أولادها صدقني كانت صابرة تبتسم. فسئلت لماذا قَدِّمت هؤلاء كلهم؟ ألم تمنعي بعضهم؟ قالت: لا لم امنعهم إذا هم لم يذهبوا من يذهب إذا؟ هي من تعلمت؟ تقول انها تعلمت من زينب، تقول نحن لسنا أفضل من زينب.

نعم زينب هي القدوة. هي البطلة والمعلمة. هي عقيلة الطالبين، عقيلة يعني هي العقل هي سيده الطالبين.

علينا، إذن، أن نأخذ من زينب القوة والقدرة. نتعلم كيف نواجه المصائب والابتلاءات والامتحانات التي تصب على هذه الأمة؟

هذه المصائب تشاهدها اليوم في لبنان، في أفغانستان، في اليمن، في إيران، وفي العراق. مصائب تلو المصائب. فمن أين نستلهم القوة لمواجهة تلك المصائب؟ نأخذها من زينب، ونأخذها من علي (ع) "فزت ورب الكعبة"،

من علي (ع) الذي يبقى حتى مع عدوه مبدئياً. المبدئية مطلوبة. وهذه المبدئية نأخذها من ذكر زينب، ومن سيرة زينب، ومن كلمات زينب، ومن عطاء زينب، ومن سيرة زينب، ومن صمود زينب صلوات الله وسلامه عليها.

ولأنها قدوة للأجيال وقفت الأجيال تحامي عنها وعن مقامها في الشام وذهب الشباب لكي لا يجعلوا زينب تُسبى مرة أخرى. وبقي ضريحها وبقيت تلك القبة الشماء تصرخ في الأجيال بأن هيهات منا الذلة.

تبكي وتشتكي وتقول: أنا أراك وحيداً فريداً وأنت صاحب رسول الله. فقال: سمعت حبيبي رسول الله يقول: يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك.

لم يقل أن علياً بن ابي طالب تركني وحيداً. والله ما حالنا لو كان عليّ موجوداً ونحن نعاني ما نعانيه اليوم؟ ماذا سنقول عنه؟

هذا هو الإيمان، لذلك نلاحظ ان أبو ذر يقول لأبنته فإذا أنا قضيت فقفي على قارعة الطريق ستجدين قافلة تمر من ها هنا فيها مالك الأشتر فقول لي له لقد مات صاحب رسول الله فيأتون ويغسلونني ويكفونني ويصلون علي ويدفنونني وأنت اذهبي معهم إلى "أبو اليتامى" إلى علي بن ابي طالب.

زينب سلام الله عليها ماذا ترى في كربلاء؟ ترى قتل الحسين فيقول لها اللعين: كيف رأيت صنع الله بك؟ فتقول ما رأيت إلا جميلاً. نعم زينب تمثل القوة، والصمود والعطاء. اليوم النساء تحتاج لمثال رائع وليس فقط الغايبسبوك ولا الإنستغرام ولا الواتساب.

زينب المحجبة الخفرة، الخفرة يعني المحجبة، يقول حذيم بن شريك الأسدي: لما أتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء وكان مريضاً وإذا بنساء الكوفة يندبن مشققات الجيوب والرجال معهن يكون فقال زين العابدين (ع) بصوت ضئيل وقد أنهكتهم العلة: إن هؤلاء يكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟ فأومات زينب إلى الناس بالسكوت. فقال حذيم الأسدي: لم أر والله خفرة أي محجبة مستورة أنطق منها كأنها تنطق وتفرغ على لسان علي عليه السلام، وكان المتحدث هو علي (ع) فأشارت إلى الناس بأن انصتوا، فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس، امرأة مقتول أخوها، أولادها الإثنيين، أهل بيتها وأصحابهم مقتولين وأسارى وتكون بهذا الصبر وهذه القوة! خطبت فيهم فقالت:

"بعد حمد الله والصلاة على رسوله (ص) أما بعد، يا أهل الكوفة يا أهل الخنثل والغدر والخذل ألا فلا رفأت

زينب أيضاً كانت متعبة في هذه الحياة الدنيا وفاطمة سلام الله عليها لأن الدنيا ليست دار سعادة، "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر"، فكانوا يتعاملون مع الدنيا كسجن. كانوا يقدمون كل شيء لكلي يأخذوا بالناس إلى الله تبارك وتعالى. هكذا تعلمت زينب من أبيها عندما ضرب في اليوم ١٩ من شهر رمضان.

جعل أبوها لقاتله ابن ملجم غرفة إلى جانبه، وقال لأخيها: بني استحلقتك بالله أطمعه مما نأكل واسقيه مما نشرب.

نحن نأخذ من زينب سلام الله عليها القوة والقدرة. زينب لم تقبل بالذل في أقسى الأوقات. كانت عزيزة. تقول الرواية انها خرجت يوم العاشر من محرم فانكشف لها العسكر سماطين اجلالاً واکراماً لها. إلى أن جاءت إلى أخيها الحسين (ع) فماذا فعلت؟ ماذا قالت؟ تقول الرواية قالت: اللهم تقبل منا هذا القربان بأحسن قبولك.

هذه هي زينب. هناك من الناس من لا يستطيع أن يجوع من أجل الإسلام ومن لا يستطيع أن يصبر من أجل الإسلام.

أحدهم قلت له كيف تدعي أنك كأبي ذر؟ أبو ذر كان في الشام بعد أن نفي إليها، فقال معاوية لعثمان: خذ هذا الرجل فقد أفسد علي البلاد والعباد. أدخلوه على الخليفة آنذاك فقال له أي البلاد أحب إليك؟ قال: حرم الله، وحرم رسول الله قال: لا حباً ولا كرامة، قال أي البلاد أبغض إليك؟

أخذه إلى هناك وقال: الا برئت الذمة على من خرج لتوديع أبي ذر.

من خرج لتوديع أبي ذر؟ عليّ وسلمان ومقداد، الحسن والحسين.

أبو ذر لم يمتعض من قلة العدد. لم يلتفت إلى علي ليقول: كيف تتركني وحدي وأنت أميري؟ وأنت إمامي؟ وأنت سيدي؟

ذهب أبو ذر بلا تملل. ذهب إلى الريدة وعندما توفى ولده ذر وماتت شياهاه وماتت زوجته وبقيت ابنته ذرة فقط. شارف على الموت فأخذت ابنته

الحاج "أبو أنفال" عن حملة العمرة المفردة: يتركز الاهتمام على الجانب الروحي وعلى زيارة الأماكن الأثرية



٢٥ شخصا قطعوا تلك المسافة لتأدية العمرة المفردة خلال شهر نوفمبر الماضي بإدارة الحاج أبو أنفال فوضوا خلالها ١٠ أيام بلياليها بين دعاء وتهليل وتكبير وبين أداء للمناسك وتعظيم للشعائر وزيارة للأماكن الأثرية.

فور عودتهم كان "الأخبار المركز" اللقاء التالي مع الحاج ابو أنفال (عماد الغضبان) للوقوف منه على تفاصيل تلك الرحلة، فكان لنا معه الحديث التالي:

من ستوكهولم في السويد إلى المدينة المنورة في شبه الجزيرة العربية "مسافة شوق" بين أبعد محبوب وأقرب حبيب على حد تعبير أحد الرواديد الحسينيين.

٥٩٩٠ كيلومترا هو حساب المسافة بين النقطتين يقطعها العاشق لرسول الله (ص) بترانيم من الشوق والحنين، ثم يضيف إليها بعد ذلك مسافة قصيرة ليحل ضيفا على الرحمن وزائراً لبيته الحرام في مكة المكرمة مهوى أفئدة أكثر من مليار مسلم في أرجاء المعمورة.

وأنا حسب اطلاعي وقناعتي، فإن الزيارات الجماعية تحظى بمقبولية كبيرة.

- زيارة إلى..؟

- بيت النبي (ص)، الكل يأتي ويشـارك معنا في هذه الزيارة الجماعية، نـزور من الخارج، مقابل القبة الخضراء.

- تذهبون للزيارة فور الوصول إلى المدينة؟

نعم صحيح، يرتاحون لمدة ساعتين أو ثلاثة، بحسب ساعة الوصول. إذا وصلنا في وقت مبكر جداً أطلب منهم أن يرتاحوا قليلاً ويتناولوا الإفطار...

- حدثنا لو سمحت تحديداً عن هذه الرحلة الأخيرة وليس عن عموم حملات العمرة.

نعم، في هذه المرة وصلنا إلى

شكل محاضرات صورية بالتفاصيل التي يحتاجها، مثلاً كيف يرتدي الاحرام وغيرها... ويوجد أيضاً على شكل رسوم متحركة (كارتون)، فيشاهدها كلها، بحيث أنه حين يحين الوقت ويأتي للعمرة يكون جاهزاً على المستوى النظري، ويبقى فقط أن يمارس ما تعلمه، إذ يكون قد تعرف إلى كل الأمور مسبقاً، ويشعر بأنه يسيطر على المسائل كلها.

ثم، وخلال الرحلة، أعطي الكروب البرنامج اليومي، يوماً بيوم، على تطبيق الواتس أب.

البداية من المدينة المنورة. نذهب إلى المسجد النبوي في زيارة جماعية. وهذا ضروري ولو كانوا متعبين. أقول لهم مهما كنتم متعبين، يجب أن نذهب في زيارة جماعية على شكل وفد جماعي.

س: حدثنا عن حملة العمرة يوماً بيوم وساعة بساعة.

- أولاً أنا أضـع المجموعة التي ستذهب للعمرة، في كروب {على الواتساب} قبل أسبوع. وأبدأ بتنزيل محاضرات حول العمرة. محاضرات حول الأحكام الشرعية.. كل محاضرة لا تتجاوز ١٠ دقائق. فيسمعونها كلها ويتعرفون على جميع الأحكام. أنا تكلمت مع سماحة الشيخ الطائي وطلبت منه أن يقسم المحاضرات إلى ١٠ دقائق لكل محاضرة. يتكلم مثلاً عن الاحرام، محرّمات الاحرام. المحرمات المشتركة بين النساء والرجال، ثم المحرمات المتعلقة بالرجال، والمحرمات المتعلقة بالنساء. يسمعونها وهم يرتاحون، لكونها محاضرات قصيرة.

ولمن لا يحب الاستماع، أضـع بين يديه وسائل إيضاح بصرية، على

يرجعون للفندق للاستراحة والغداء. ثم تأخذ موعداً آخر للزيارة الجماعية عند الساعة العاشرة مساءً أيضاً نزور وهذه المرة مع شروعات أكثر. أشرح لهم مستحبات الدخول مثلاً من باب جبرائيل لزيارة النبي، مقابل هذا الباب يوجد باب بيت الزهراء (ع) حيث أسقطوا جينيتها. أظن الأئمة هذا كان هدفهم حين قالوا باستحباب الدخول من باب جبرائيل (ع): أن ترى باب الزهراء وتستذكر سقوط دماء الزهراء سلام الله عليها وسقوط جينيتها. ولذلك يمكنك أن تشم هناك رائحة مسك زكية جداً. أشرح للزوار كل هذه الأمور وأنا أصلاً كنت قد أرسلت لهم على الواتساب شرحاً كاملاً حول الاسطوانات الموجودة في الروضة. شرحاً كاملاً ومع الصور؛ اسطوانة أبو لبابة، اسطوانة التوبة.. الخ لكي يعرفوها وقيموا الصلاة هناك (حيث هو مستحب)، إذ توجد بعض الحملات التي لا تشرح هذه المسائل للزائرين على ما أظن، فترى البعض يصلي أمام قبر النبي ومتقدماً عليه، حيث لا يجدر عمل ذلك احتشاماً للنبي (ص). فكما عند الامام الحسين والأئمة (ع)، لا يجدر بك التقدم على المعصوم والصلاة أمامه. فعليك أن تصلي من "أبو لبابة" وما خلفه.

- وخلال النهار يذهبون للزيارة كل بمفرده بحسب الموعد المحدد لكل واحد منهم في التطبيق؟

نعم، براحتهم. أنا أريدهم في الأوقات المحددة فقط، وباقي الساعات لهم الحرية الكاملة.

نعم، حين تذهب مع مجموعة فالوضع يختلف عما إذا ذهبت وحدهم. لذلك الجميع يلبي الدعوة ويأتون جميعاً لهذه الزيارة الجماعية. وهذه الزيارة تكون الأكبر من حيث عدد المشركين. لذلك أقول لهم إن الإمام الحسين (ع) على سبيل المثال كان يستقبل الزائرين حتى قبل وصولهم للمدينة. والنبي (ص) يقول لولا رقودي هنا لكنت أنا استقبلت زواري.

ثم وقبل كل إعلان عن موعد جديد للزيارة أو للقيام ببعض الأعمال أرسل لهم الأحاديث الواردة في ثواب هذه الزيارة التي نحن بصدد القيام بها، مثلاً ثواب زيارة النبي (ص)، ثواب زيارة السيدة الزهراء (ع)، وثواب زيارة أئمة البقيع (ع). وأرسل أيضاً على هواتفهم خارطة البقيع، فينظر الزائر في خارطة الألكترونية ويتعرف إلى مكان دفن الأئمة الأربعة (ع)، وغيرهم.

بعد ذلك نزور، ونصلي صلاة الزيارة، ست ركعات مثلاً. ثم يأتي الحرس ليمنعونا من المكوث طويلاً والتجمع. فيأمروننا بالذهاب من هناك. نتحرك من مكاننا، وبينما نحن نمشي نزور السيدة الزهراء (ع)، لأنها مدفونة في هذه النواحي. الزهراء عليها السلام مدفونة بين قبر النبي وبين البقيع. فنزورها بينما نحن نمشي، إلى أن نصل إلى البقيع، فنتوجه للبقيع ونزور الأئمة جميعاً وأم البنين (ع). أيضاً نصلي صلاة الزيارة، وبأتي الحرس إلينا هنا أيضاً. أنا أعرف الوقت الذي يأتون فيه لمنعنا من التجمع! نتهي أعمالنا ونرجع.

الزائر الذي يكون قد أخذ موعداً مسبقاً عبر التطبيق يذهب للزيارة المفردة للنبي (ص). والباقية

المدينة في الصباح. طلبنا منهم أن يصلوا صلاة الفجر، وأن يأخذوا قسطاً من الراحة، ويتناولوا الافطار. طبعاً من أراد الذهاب إلى الزيارة بمفرده فيمكنه ذلك، كأن يذهب لصلاة الفجر في الحرم مثلاً. ولكن الآن وبسبب الوباء لا يمكن لأي كان الدخول إلا بعد موافقة مسبقة ترسل للمعتمر على التطبيق الخاص بالدخول. ونحن حصلنا للمجموعة على هذه الأذونات مسبقاً ليتسنى لهم الزيارة بلا عناء.

- وماذا فيه؟ رقم أو موافقة؟

موافقة. بناء على رقم الهاتف والفيزا، فيعطونك صلاحية الدخول للنبي (ص)، في وقت محدد.

بداية طلبت منهم أن يصلوا ويرتاحوا، ويغتسلوا غسل الزيارة، ويتناولوا الافطار، وعند الساعة العاشرة يكون التجمع في صالة الفندق. أخذتهم في زيارة جماعية، وقد شارك الكل. شددت على الجميع أن يشارك، حتى المعذور، لأن هذه الزيارة مهمة جداً. شرحت لهم المكان ومن أين يدخلون ويخرجون.

ههي، كما قلت، زيارة جماعية، والنبي (ص) كان حين يأتيه الزوار على شكل وفود لا يرد منهم أحداً. أما لو ذهبت للزيارة وحدهم، فربما لا تقبل منك، قد تسهوا. أما حين تأتي مع جماعة، فلا يمكن أن يقبل الرسول زيارة أحدهم ويرفض زيارة من أتى معه. أنا هكذا أرى الأمور.. هكذا النبي لا يمكن أن يخجلنا.

- تماماً كالتعازي والتنهائي التي عادة ما نذهب إليها ضمن وفد جماعي..



العمرة المفردة

- كم مرة يسمح لك التطبيق بالزيارة كل يوم؟

مرة واحدة في اليوم بالإضافة لوقت آخر للصلاة. هذا الآن، أما سابقاً فكان كل واحد يدخل ويخرج متى شاء. وفي البقيع، كانوا سابقاً يفتحون البقيع في أي وقت، أما الآن فلا. حين تدخل جنازة للبقيع يفتحون الباب ويسمحون للناس بالدخول مع الجنازة. وهذا يحصل مرتين يومياً، مرة بعد صلاة الصبح، وأخرى بعد صلاة العصر. وهذه تكون فرصة للدخول مع الجنازة للبقيع.

- هل صادق وأن مرت هذه المرة جنازة ودخلتم معها للبقيع؟

نعم نعم، أنا أعرف أن بعد صلاة العصر سيكون هناك جنازة في العادة. حتى أنني دخلت قبل الجنازة والجنازة خلفي! سأريك الفيديو المصور بعد قليل. كنت ألتهت لأنني أركض لكي أدخل، والجنازة أدخلوها بعد دخولي ووضعوها بالقرب مني. وهم لا يسمحون بأن تقف أمام الأئمة عليهم السلام.. يقولون امش امش.. فأنت تزور بينما أنت تمشي.

بالنسبة للبقيع يمكنك الدخول مرتين فقط، بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر. في هذا الوقت تدخل الجناز للبقيع فيفتحون الباب. أما النساء فلا يسمح لهن بالدخول. فماذا تفعل النساء؟ عند المساء، حين آخذهم للزيارة آخذ النساء إلى خلف البقيع، وهناك السياج مفتوح فيمكن للنساء رؤية البقيع والزيارة من الخلف. ولكن بما أن الوقت ليل فالرؤية صعبة، فأرشدن للمكان وأقول لهن أن يأتين نهراً للزيارة منه.

أيضاً عند العاشرة ليلاً آخذ الزوار للمساجد القريبة. مسجد الغمامة، وأشرح لهم عنه. هو المسجد الذي استجاب فيه الله للنبي، فهو مكان مقدس وقد حصلت فيه للنبي معجزة. إذ إن الغمامة ظلت النبي والمصلين حين كان النبي يصلي ومعه الكثير من المصلين وكانت

الشمس قوية. هناك نصلي ركعتين وأقرأ لهم الدعاء. أختار لهم دعاء مناسباً للمكان، مثلاً "يا من تحل به عقد المكاره". ثم نتمشى وآخذهم إلى مسجد أمير المؤمنين (ع) ونقرأ زيارة "أمين الله"، حيث نستذكر كيف كان الأمير يأتي إلى هذا المكان ليصلي ويبتعد عن آذاه.

عندما ننتهي، يمكن لمن آخذ موعداً لزيارة الروضة أن يذهب للزيارة ويصلي في الروضة، ويمكن أن يبقى هناك للصبح. وكذلك النساء يمكنهن الذهاب للزيارة، إذ إن الروضة مقسمة إلى قسمين، قسم للنساء وقسم للرجال. هذه المرة كان حظ النساء أفضل من حظ الرجال، لأن طريقة التقسيم جعلت المكان المخصص للنساء قريباً جداً من أبي لبابة. والرجال يصلون بالقرب من محراب النبي (ص).

هذا بالنسبة لليوم الأول. في اليوم الثاني، عند الساعة العاشرة صباحاً نذهب إلى قبر حمزة سلام الله عليه. وأنا أيضاً كنت قد أرسلت لهم المعلومات اللازمة حول الحمزة، ما هي آثاره... فيلم كامل عن الحمزة (ع). ما ثواب زيارته؟ كيف تم دفنه هنا؟ وكل هذه المعلومات.

- أنت الذي جهزت هذا الفيلم؟

نعم، هو عبارة عن فيلم وثائقي، جمعت فيه المشاهد والمعلومات المهمة. ومثله أيضاً فيلم حول "جبل أحد"، ما هو جبل أحد؟ ماذا جرى فيه؟ كيف أرادوا أن يحملوا جسم الحمزة لأن الجبل كله قد اهتز.. كل هذا في فيلم وثائقي أرسله إليهم على الواتساب وعلى التلغرام.

نذهب لزيارة الحمزة، ونصعد إلى التل (تل الرماة) وأشرح لهم الحوادث التي حصلت فيه (في معركة أحد)، من أين جاء خالد بن الوليد؟ أين كانت خيمة النبي؟ إلى أين دخل النبي حين كسرت ربايعته؟ في السابق كان بالامكان الدخول داخل هذا الغار الذي احتفى فيه النبي، وعندنا حوله فيديو مصور، ولكن اليوم قد تم

تزييت الطريق ولم يعد مسموحاً بالدخول للغار.

ثم نذهب إلى مسجد قباء، وأشرح لهم ثواب زيارته: "من خرج من بيته وذهب إلى قباء وصلى ركعتين فله عمرة"، ثواب عمرة يعني. قباء هو المكان الذي بقي فيه النبي بداية حين أتى إلى المدينة، وانتظر الفواطم وعلي بن أبي طالب هناك. ثم دخل إلى المدينة معهم.

بعد قباء نذهب إلى مسجد القبلتين. وأشرح لهم هناك أيضاً المعلومات اللازمة حوله. في الطريق إلى هذا المسجد (في الحافلة) أطرح على الزائرين أسئلة تتعلق بهذا المسجد، مثلاً: في أي فريضة حصلت حادثة تبديل القبلة؟ لا أتركهم في الطريق وشأنهم لكي يصفن كل شخص في خياله، بل أكون قد هيأت لهم المسابقات وأقرأ لهم الأدعية اليومية، لأننا حين ندخل إلى المسجد نفصل عن النساء، فلذلك نقرأ الدعاء في الحافلة.

بعدها نذهب إلى موقع "الخندي". طبعاً هذا البرنامج المتكامل أنا آخذته عن حملة البحرينيين. كنت أذهب معهم لمدة ١٠ سنوات، فتعلمت منهم هذه الأمور كلها. وأنا كنت آخذ المعلومات الدقيقة والمضبوطة عنهم بلا انقطاع، بحيث أنني أعرف تماماً أين قبر عبدالله والد النبي (ص). فأحدد لهم مكانه.

في الخندق أشرح لهم قصة حفر الخندق، وكيف استشعار النبي سلمان الفارسي، وأحكي لهم كامل القصة.





في اليوم الثالث، نذهب إلى مضيف الامام الحسن عليه السلام، عند الشيخ العمري. أتصل به، ونتفق على الغداء: ذبيحتين يطبخونها لنا (مندي) ونقرأ حديث الكساء. وإذا كان الشيخ موجوداً يعطينا محاضرة حول ثواب زيارة المدينة وزيارة النبي (ص).

في هذه المرة لم يكن موجوداً للأسف.

إن لم يكن الشيخ موجوداً، فأبي شيخ موجود يعطيني محاضرة. أحياناً يلقيها علينا الشيخ الطائي إذا كان معنا. وإن لم يكن أي شيخ موجوداً أتكفل أنا بالموضوع. أخبرهم ماذا سنفعل حين نذهب إلى مكة، إذ إننا في اليوم الرابع مساءً سنذهب إلى مكة. ونبدأ بالتجهيزات. اطلب من الجميع بأن يقرأ سورة الحمد للتأكد من سلامة النطق، إذ إنها واجبة في صلاة الطواف ويجب أن تكون صحيحة. وأسمع لكل امرأة أيضاً، واحدة تلو الأخرى. فإن كانت القراءة صحيحة كان به، وإلا أعلمهم القراءة الصحيحة للحمد والسورة القصيرة. وكذلك أعلمهم الوضوء، وذلك بأن يقوم أحد الاخوة بالوضوء أمامهم، لأنني وللأسف أحياناً أرى أن البعض لا يتوضأ بالشكل الصحيح. أشرح لهم الغسل، غسل الجنابة، البعض لا يعرف كيفية الغسل أبداً. أشرح لهم الأخطاء التي يقعون فيها عادة. وأيضاً أشرح لهم بعض الأحكام، كارتداء المرأة للجوارب، وعدم جواز ستر الوجه، وسائر الأمور الأساسية.

نشرب الشاي، ونفسح المجال للأسئلة. إذا طرح أحدهم سؤالاً لا أعرف إجابته، فلدي اتصال بست علماء دين (مشايخ وسادة)، أرسل السؤال لهم جميعاً، ويصلني الجواب بسرعة من أول شخص يقرأ الرسالة. هناك دائماً أمور مستجدة، كالكمامة مثلاً، فالنساء مثلاً لا يصح لهن ارتداء الكمامة (حال الاحرام)،

-هل الخندق لا زال موجوداً إلى يومنا هذا؟

لم يعد موجوداً. كان موجوداً في السابق، ولكنهم طمروه وبنوا فوقه محطة وقود (بانزين خانة) وأمور أخرى. ولكن سابقاً تقريباً منذ سبعين سنة، كان الخندق موجوداً.

وفي مكان السبع مساجد، موجود مسجد فتح، الذي كان النبي يدعو فيه، وقد وضع رأسه في حوض أمير المؤمنين عليه السلام. وقضية رد الشمس، يقال أنها حصلت في هذا المسجد.

ثم تنزل إلى الأسفل، وهناك تجد مسجد سلمان المحمدي.

من وضعية المسجد تعرف طبيعة العلاقة الآنية بين السعودية وإيران (على سبيل المزاح) حين تجدهم قد رتبوا هذا المسجد، فهذا يعني أن علاقتهم جيدة بإيران، وحين تراه مليئاً بالأوساخ والخرابة فهذا يعني أن العلاقات غير جيدة. الآن كان هذا المسجد مرتباً، ولعل السبب هو في أن الحكومة تريد أن تعيد الآثار، تريد أن يفتح باب السياحة.

نصلي في كل مسجد ركعتين، ونقرأ الدعاء. وفي هذه الأيام فتحوا مسجد أمير المؤمنين (ع)، تصعد وتصلي فيه. وكذلك مسجد فاطمة الزهراء (ع)، كان في السابق مغلقاً والآن فتحوه مجدداً. ثم نرجع للفندق.



الشيخ هاني البنا أكثرهم تمكناً، يعطيني مباشرة الجواب الصحيح، عقله كالحاسوب في أمور الحج! في اليوم التالي، نطلق من المدينة، بحيث نصل إلى مسجد الشجرة عند الغروب، ونصلي فريضة المغرب فيه، ونحرم هناك. يمكن للمرأة التي تريد أن تغتسل في الفندق، وإلا ففي المسجد يمكن الاغتسال أيضاً.

نحرم جميعاً، وأخذهم إلى المكان الأصلي لمسجد الشجرة، صحيح أنه يجوز أن تحرم من أي مكان من المسجد، ولكن أنا أخذهم إلى المكان الأساسي الذي كان هو المسجد في ذلك الزمن، فهو قد كان صغيراً، والآن قد تمت توسعته. نلبي، ونحرم، ونذهب إلى مكة.

في وسط الطريق نتوقف للاستراحة والعشاء في المطاعم. يوجد مطاعم راقية في الطريق. وصلنا عند الساعة الثانية عشرة، أو الواحدة ليلاً إلى مكة. كلنا محرمون، وفي الطريق طبعاً مسابقات، أسئلة وأجوبة تثقيفية وترفيهية...

في العدد المقبل
كيف كانت الرحلة إلى مكة
المكرمة؟

العمرة المفردة

عن تجربته مع العمرة المفردة الحاج جاسم الشماع يقول: كنت سعيداً لأنني مهدت لأولادي الطريق إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة



عائلة الشماع

تعيش مرحلة صدر الاسلام لحظة بلحظة. تشعر وكأن المكان ما زالت تفوح منه رائحة تلك الشخصيات وتلك الأحداث.

وعندما عادت ابنتي من هناك حكّت لصديقاتها عن جمال العمرة بحيث قررت مجموعة منهن الذهاب معا في أول حملة مقبلة إلى تلك الديار المقدسة.

عن تجربتها تقول فاطمة الشماع ابنة الحاج جاسم ما يلي:

بالنسبة لي فإن كل شئ وكل التفاصيل والأماكن كانت مدهشة ومؤثرة. طبعا كان المسجد النبوي والكعبة أكثر الأماكن تأثيرا في نفسي.

لقد سارت الأمور كما كنت أتوقع ولكن للأسف لم يكن هناك أناس من بلدان اسلامية عديدة بسبب جائحة كورونا. كان هذا شيئا مؤسفا بالفعل.

لكن وبالمقابل كان ذلك سببا أيضا في الاستمتاع بقسط وافر من الهدوء وحرية الحركة.

كانت حقا رحلة قيمة تستحق أن يقوم بها المرء مرة أخرى وأنا أنصح كل من أتيت له هذه الفرصة أن يستفيد منها.

أما محمد ابن الحاج جاسم فيقول:

كان شيئا مذهلا. كان شيئا رائعا. لا أجد الكلمات التي يمكن أن تعبر عما شعرت به.

هناك في المسجد النبوي كانت الأجواء مليئة بالايمان والروحانيات. اما في مكة فقد كنت أنظر الى الارض وقررت ان لا ارفع رأسي الا عندما يكون البيت الحرام أمامي. اردت ان يكون البيت اول شئ يقع عليه نظري هناك.

كان منظرا رائعا.. لا استطيع أن أصف ذلك الموقف ولا أن أصف مشاعري في تلك اللحظات.

الوظيفة للسفر. أما ابنتي فقد سألت: هل صحيح انكما ستذهبان الى العمرة؟ يا ليت تأخذونني معكما. وهكذا كان.

س: ولماذا كان هذا التعلق منهما وهما اللذان ولدا وتربيا في السويد بعيدا عن تلك الديار؟

كنت في الواقع وبعد رحلتي الى الحج عام ١٩٩٦ قد حدثت عائلتي عن روحانيات الحج. حدثتهم عن الاحاسيس الجميلة التي تتملك الحاج خلال أدائه للمناسك. كذلك حدثتهم عن روعة ان يرى المرء الناس بالملايين من كل الألوان والاجناس واللغات وقد انصهروا في عبادة واحدة. كان الحج بالنسبة لي دليلا على عالمية الرسالة المحمدية.

وعندما سألتني العائلة هذه المرة عن كلفة السفر للمعتمر الواحد قلت انها بحدود ١٥ الف كراون فقال محمد وفاطمة انهما على اتم الاستعداد للسفر.

كان لديهما فضول لرؤية ما يشاهدونه في التلفاز عن ذلك الاجتماع العالمي وعن قيام أكثر من مليون ونصف انسان بعبادات واحدة وشعائر مشتركة.

س: ما هو اكثر شئ ارتحت له في هذه الحملة؟

- ارتحت جدا لوجود اولادي معي. كنت سعيدا لأنني مهدت لهم هذا الطريق. كانت سفرة جميلة الى الدرجة التي اتمنى ان اعيدها كل سنة. فعلا الانسان يشعر أنه يملأ الفراغ الذي يتراكم في داخله في فترة وجوده في مجتمع علماني ووسط أجواء مادية.

في المرة الأولى التي رأيت فيها الكعبة قبل أعوام بكيث. وهذه المرة أيضا خرت ساجدا وباكيا. لم استطع النهوض إلى أن ساعدني ابني. اليوم أشعر وكأن في داخلي تيارا قويا يشدني الى هناك. تشعر وكأنك

الحاج جاسم الشماع كان واحدا بين ٢٥ رجلا وامرأة شـدوا الرحال الى الديار المقدسة لتأدية العمرة المفردة خلال شهر نوفمبر الماضي.

الحاج جاسم اصطحب معه ابنه وابنته الذين ولدا وتربيا في السويد من أب عراقي مسلم وأم سويدية اعتنقت الاسلام.

كانت الأم، بالمناسبة، قد قامت في أوائل التسعينات بترجمة أول كتيب اسلامي يروي السيرة النبوية الشريفة بخلفية شيعية. كان الكتاب بعنوان "ظهور الإسلام" وتمت ترجمته آنذاك من اللغة الانجليزية إلى اللغة السويدية.

"أخبار المركز" اجرت مع المعتمرين الثلاثة (الحاج جاسم الشماع وولديه) بعيد رجوعهم من العمرة حواراً قصيراً سألتهم فيه عن الاسباب الخاصة التي دفعتهم للقيام بهذه الرحلة وعن انطباعاتهم حول ما شاهدوه هناك.

بدأ الحوار بالسؤال التالي للحاج جاسم:

س: كيف قدحت فكرة الذهاب إلى العمرة في أذهانكم؟

- في الواقع كان للفكرة مقدمات في ذهن ابني محمد.

كثيرا ما كان يثير موضوع الذهاب إلى الحج. خشيت إن هو ذهب الى الحج ابتداء، وهو الذي ولد في السويد، أن يشعر بعدم الارتياح من بعض الظواهر الجديدة عليه كالازدحام والتدافع وما شابه ذلك. كذلك خشيت ان يشعر بالغبية إن هو سافر لوحده. وعندما سمعت بهذه الحملة الأخيرة للعمرة قلت في نفسي لعل سفري معه يوفر له مقدمات مشجعة بانتظار موسم الحج.

لذلك عندما عدت الى البيت سألت محمد إن كان يرغب في أداء العمرة فقال نعم وانه سوف يسأل رب العمل عما اذا كان يستطيع أخذ إجازة من



في فاتحة آل الجنابي، الشيخ عادل الفتلاوي يقول: ظلم الحكام والمستبدين لمجتمعهم هو أشد الظلم

مصطفى والحاج عماد ابو هدير، والحاج رائد ابو علي، والحاج حميل ابو منار.

كان ذلك بتاريخ ١٣ نوفمبر ٢٠٢١. وطيه أهم ما أشار إليه الشيخ الفتلاوي في المجلس الذي كان حاشداً نسبياً.

عن روح المغفور له الحاج عبد الكريم محمد خلخال الجنابي أقيم في الصالة الكبيرة لمركز الإمام علي (ع) مجلس فاتحة تناول فيه سماحة الشيخ عادل الفتلاوي بعض آيات الذكر الحكيم بالتفسير والتعليق.

يذكر أن المرحوم عبد الكريم هو شقيق الاخوة الحاج انور ابو

نفسك كأنك الوحيد المسدد والمصوب! هناك عقوبات "يوم يأتيهم العذاب".

هذا العذاب مقسم إلى ثلاثة أقسام أو لثلاثة أنواع بحسب علماء التفسير، الإنذار بعذاب الإنسان عندما يموت، أنتم تعلمون بأنه عندما ينتقل من الدنيا إلى العالم الآخر هذا الإنسان إن لم يكن مؤمناً ستكون ميته غير ميتة، وستكون عاقبته غير عاقبة. سيبدأ صفحة جديدة يتندم عليها وسيعض الأصابع من الندم عليها، لماذا فرطت بدين الله؟ يقولون أول عذاب هو عذاب الموت ويلحقه القبر والبرزخ.

العذاب الأول هو عذاب الموت ثم عذاب البرزخ. فإذا مات الإنسان المؤمن يفتح من قبره نافذة إلى الجنة، ويكون قبره روضة من رياض الجنة. أما إذا كان غير مؤمن فسيكون قبره حفرة من حُفر النيران.

العذاب الثاني هو عذاب يوم القيامة، واضح في الكتب وكل شيء مسجل، وكل شيء مثبت بالصورة والصوت، بحيث لا يقدر الإنسان أن ينكر.

وثواباً كبيراً وبصلاً إلى الجنة، والمسيء سيعاقب حسب نوع الجرم الذي ارتكبه.

إذاً هناك طريقان، واحدة فيها خطر على الإنسان وفيها ضرر ولا بد للإنسان من دفع هذا الضرر الذي هو عذاب الآخرة. لا بد أن يكون للإنسان رسل وأنبياء يذكره وينذروه ويحذروه من هذا الشيء. وإذا كنت تلاحظ ستري أن البشارة مقدمة على الإنذار، "يا أيها النبي أنا أرسلكم شاهداً ومبشراً ونذيراً"، عندما تتزاحم قضية البشارة والإنذار تقدم البشارة، لأن الإنسان يرتاح لها نفسياً، وعندما تبشّره في قضايا سيحصل منها نفع فإنه سيتلقى بقية الأمور بسهولة.

حسناً، نحن نسمع "أنذر" ما هو الإنذار؟ أنذره يعني أعلمه، يعني أخبره، يعني حذره، يعني نّهه إلى ما ستؤول إليه عواقب عمله. الإنسان في أغلب الأحيان يعتز برأيه ويعتد برأيه ويتصور نفسه بأنه على حق وأن طلباته صائبة! يأتي القرآن ليقول له انتبه. لا تذهب يميناً وشمالاً، ولا تعتبر

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم، بسم الله الرحمن الرحيم

"وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِيبِ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ ۗ أَوْلَمِ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ"

الآية الكريمة المباركة هي الآية الرابعة والأربعون من سورة إبراهيم. الآية المباركة تبدأ بتوجيه خطاب إلى الحبيب المصطفى النبي محمد (ص)، أيها النبي! يا رسول الله! "وأنذر الناس". للرسول مهام عديدة وواحدة من هذه المهام الإنذار. في آية مباركة أخرى نقراً "يا أيها النبي إنا أرسلكم شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً"، يعني خمسة مهام للنبي على أقل تقدير، إذا الإنذار والبشارة من أساسيات مهام النبي (ص) ومهام أي رسول، لماذا؟ لأن الحياة قائمة وخصوصاً في المنظور الإسلامي على مبدأ الثواب والعقاب، على مبدأ أن المحسن سيعطى أجراً

مجلس فاجحة



الشيخ عادل الفتلاوي

خلقت من تراب. كلنا من آدم وأدم من تراب، مولاتنا فاطمة تختلف، خلقت بحسب الروايات المعتبرة من نور الله جل جلاله وخلقت قبل السماوات والأرض ووضعت في وعاء صغير تحت ساق العرش وغذاؤها النوراني في ذلك العالم النوراني هو التسبيح والتهليل والتكبير وكانت في ساق عرش الله تسبيح مع نور النبي المصطفى ونور علي المرتضى ونور الحسن المجتبي ونور الحسين الشهيد، ومن نورهم تعلمت الملائكة التسبيح والتكبير.

ثانياً الناس تسلسلوا من الأجداد إلى الآباء وهكذا أما فاطمة فمن ثمرة من ثمار الجنة.

النبي يستدعيه الباري فيعرج إلى السماء فيأخذه جبرائيل ويدخله الجنة ويأتي به إلى شجرة اسمها طوبى وقال له تأكل منها ومن ثم تقارب خديجة. الرواية الثانية فيها عناية أشد، جاء جبرائيل وقال له بأن يعتزل لأربعين يوماً عن خديجة، ثم وأنت صائم تفطر وجبرائيل يأتي لك بالإفطار وتفطر من ثمار الجنة ومن ثم تقارب خديجة فتحمل بسيدة نساء العالمين. انظروا لم تمر لا بأصلا ولا بغيرها، من نورانية إلى ثمرة في الجنة إلى ظهر النبي إلى وعاء خديجة الكبرى ثم خرجت بهذا النور وهذا الجمال والبهاء والكمال.

ثالثاً لم يحصل في عالم نوراني أن يختبر أحد ولا في العالم المادي، ماذا نقول في زيارة الزهراء؟ "السلام عليك يا ممتحنة، امتحك الذي خلقك فوجدك لم امتحكك به صابرة" عجيب، في عالم النورانية يعرضون على مولاتنا فاطمة المصائب التي ستصيبها هي وأبؤها وزوجها وأولادها وكل ذريتها فتكون صابرة ومسلمة ومنقادة ومتقبلة لكل ما قد كتبه الله عز وجل لها.

الانسان الذي يغفل عن تزكية نفسه يكون ظالماً لنفسه، ويكون مع أهل الضلال وأهل الغواية: "وقد خاب من دساها".

هناك ثانياً ظلم الإنسان لعائلته، يغيب ولا يعتني بتربيتهم ولا يسأل عنهم ولا يتابعهم، مستعد أن يقضي عدة ساعات أينما يريد ويترك عائلته وأولاده وبناته ولا يعرف عن دروسهم وما هو وضعهم وكيف هي صلاتهم وعبادتهم، أين ذهبوا ومن أين أتوا؟ ولهذا أنا شخصياً في كثير من المجالس قلت أن جلوس المرء في بيته ومع عائلته فيه ثواب أكبر بكثير من بعض النشاطات الأخرى التي هو غير معني بها على وجه الكفاية مثلاً.

ثالثاً، يظلم الإنسان ذوي قرباه، قطيعة رحم، ويظلم المجتمع كيف؟ عنده استعلاء، يعتبر أن الناس أقل منه شأنًا، يمشي على الأرض وكأنه لا يوجد له مثل.

أما ظلم الحكام والمسئولين لمجتمعهم فهذا أشد الظلم لأن الحاكم إذا ظلم قومه وجماعته ذهبت الأمة، باعتبار أن هذا الحاكم إذا صلح صلحت الرعية وإذا صار ظالماً تاهت الرعية، ومن الذين دفعوا ثمن هذا الظلم هم أهل البيت (ع)، وبالخصوص مولاتنا فاطمة صاحبة هذه الذكرى وروحي لها الفداء.

مولاتنا فاطمة لها عناية خاصة. الناس

هنا يقال تعالوا إلى الجنة أو إلى النار. نتساءل: هل تستحق هذه الحياة القصيرة، خمسين أو ستين سنة، أن يخلد بسببها في النار؟ بعضهم في قعر جهنم؟ هل تستحق؟

العذاب الثالث اسمه عذاب الاستئصال، يا نبي الله قل للناس للامة أن هناك أمم سابقة استؤصلت، قوم نوح كيف ذهبوا؟ بالطوفان. قوم لوط وقوم عاد وثمود؟ هناك الذي ذهب بالطوفان، والذي ذهب بالزلازل، والذي ابتلعه الأرض..

ينقى مع الآية: "فيقول الذين ظلموا" ما هو الظلم؟ الظلم معناه التعدي على حقوق الآخرين. هو الحيف ووضع الشيء في غير موضعه، بخلاف العدالة والعدل وهو وضع الشيء في موضعه. هذا هو الظلم وبه نعرف الظالمين الذين تخاطبهم الآية وتقول هناك عذاب انتبهوا ليس هناك عودة بعد ذلك. "حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعونا".

الظالم يتعدى على الآخرين وعلى حقوقهم فيخاطب الله المظلوم في الحديث القدسي ويقول "وعزتي وجلالي لأنصرتك ولو بعد حين". أي لأنصرت المظلوم. رب العزة والجلالة يقول للظالم بأن هذا المظلوم بعهدتي.

الظلم في المناسبة لا يقوم به طرف واحد، بل ثلاثة اطراف يشتركون به. الإمام الصادق (ع) يقول "العامل بالظلم والمعين له والراضي به" هؤلاء الثلاثة كلهم شركاء في الظلم، هناك شخص يقوم بالظلم وشخص يعينه بالمجاملات واللوجسنيات وهناك ثالث رضي بهذا الظلم، ثلاثتهم يعاقبون بهذا الظلم في الدنيا قبل الآخرة.

هناك أولاً ظلم الإنسان لنفسه، فكيف يظلم الإنسان نفسه؟

قال أئمة أهل البيت(ع) في فضلها: "نحن حجج الله على الخلق وأما فاطمة حجة الله علينا"

في خطبته في الفاتحة التي أقامها آل الجنابي تطرق سماحة الشيخ عادل الفتلاوي إلى مقام الزهراء (ع) وأشار إلى ذلك المقام حسب روايات الأئمة من أبنائها.
"أخبار المركز" إرتأت أن تضع هذا المقطع من حديثه في نافذة مستقلة وتحت عنوان مستقل.

... الإمام السجاد يفتخر بأمه أمام أهل الشام، "أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، ومن ثم وصل إلى النساء فقال: "أنا ابن عديمات العيوب أنا ابن نقيات الجيوب أنا ابن خديجة الكبرى أنا ابن فاطمة الزهراء" انظروا امهاتنا من تكون؟ النقيات الطاهرات العفيفات وانظروا من هي امهاتكم!

الإمام الباقر عندما كان بين جماعته وأراد أن يبين لهم مقام امهم فاطمة قال "إن لأما فاطمة شفاعة. تلتقط شيعتها ومحببها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء".

الإمام الصادق يفتخر باسم أمه فاطمة، جاء أحد أصحابه مهموما وعندما سأله عن السبب أجاب بأنه ولد له ابنة، فقال له وإذا ولدت ابنة فعلى الأرض ثقلها وعلى الله رزقها تعيش في غير أجلك وتأكُل من غير رزقك. فما اسميتها؟ فقال اسميتها فاطمة، هنا الإمام قال: أما وقد أسميتها فاطمة فلا تسبها ولا تشتمها ولا تلعنها ولا تضرب لها وجهاً ولا. وضع له مائة "ولا". هذا اسم فاطمة يا جماعة.

الإمام الكاظم يقول "إن أمي فاطمة صديقة شهيدة" ويروي رواية جميلة جداً، يقول إن رسول الله عندما أراد أن ينتقل للرفيق الأعلى جاءه الأنصار فأراد أن يوصيهم، هذا هو الفراق وأنا لذي وصية "إن باب فاطمة بابي وبيت فاطمة بيتي فمن هنك بيتها فقد هنك حجاب الله" بكى الإمام الكاظم وقال "والله لقد هنك حجاب الله، والله لقد هنك حجاب الله والله لقد هنك حجاب الله وقطع كلامه وبقي يبكي.

الإمام الرضا يفتخر أن أمه فاطمة إذا مرّت يوم القيامة، يوم القيامة ليس عالم تكليف، ينادي المنادي إلى الخلائق بالمحشر "أيها الخلائق غصوا أبصاركم فإن فاطمة بنت محمد تريد أن تمر". نعم مولاتنا فاطمة لا تريد أن يراها الرجال. وقد سألها النبي مرة: ما هو أفضل شيء للمرأة؟ فقالت مولاتنا فاطمة: ألا ترى الرجال ولا يرونها، حتى في عالم المحشر لا تريد أن يراها الرجال.

الإمام الجواد عمره كان أربع سنوات عندما جاء إلى جانب والده، ضرب الأرض بيده ونظر إلى السماء فسأله والده فيما تفكر؟ فقال: "فيما صنّع بأمي فاطمة فوالله لأفعلن وأفعلن..".

في زمن الإمام الهادي جاءوا بامرأة تدّعي بأنها زينب قال: إن لحم ولد فاطمة محرّم على السباع، إذا كانت زينب بنت فاطمة فادخلوها على السباع، هؤلاء لعناء استغلوا الفرصة فقالوا له، وأنت أيضاً من ولد فاطمة انزل للسباع، وهذا غاية ما في عقله أن ينزل الإمام للسباع وتأكله، لا يعرفون هو من أي صنف من أي نوع الأمور التكوينية كلها في يدهم، السباع التي ستؤثر على مسيرة حياتهم! نزل الإمام وإذا كلها متروضة بين يديه ويمسح عليها وهي في غاية الطاعة والإنقياد. واحد من الموجودين انتبه بأن هذا أصبح له كرامة. فقال له نعم يا رسول الله اخرج جزاك الله الخير. فذكر لهم امه فاطمة.

الإمام العسكري قال لهم "نحن حجج الله على الخلق وأما فاطمة حجة الله".
والإمام الحجة بأبي هو وأمي يقول "إن لي أسوة حسنة بفاطمة صلوات الله وسلامه عليها".

رابعاً، "على معرفتها دارت الأمور الأولى". عرضها الله على الأنبياء والمرسلين كي يعرضوا هذا النموذج على أممهم وكبي يكونوا من الموالين لسيدة نساء العالمين.

فاطمة قدوة من أروع القدوات والنماذج حتى للرجال في كل شيء. ومولاتنا فاطمة كانت حاضرة مع أبنائها حتى في أشد اللحظات في كربلاء.

الإمام الحسين كان ينظر لأنصاره، اثنان وسبعون مجزرين كالأضاحي ثمانية عشر رجلاً من بني هاشم ولم يبق أحد. أخذ يصيح "ألا من ناصر ينصرنا، ألا من ذاب يذب عن حرم رسول الله، ألا من موحد لله فينا". جاء إلى الخيام وهو يصيح يا زينب ويا سكينه ويا رباب ويا أم كلثوم هلموا إلى الوداع، لم يحضر أحد الجواد للإمام فأحضرته زينب وعندما أراد أن يتحرك الإمام وإذا بالحوراء زينب تقول له: "أخي حسين هنيهة" نعم يا زينب، فقالت: "اكشف لي عن صدرك" فكشف الإمام عن صدره، ثقبه الحوراء في صدره تشمه من نحره ثم توجهت إلى المدينة وصاحت "أما يا فاطمة لقد استردت الوديعة وأديت الأمانة" نعم ذهب الإمام الحسين وجرى ما جرى عليه وصار ما صار في كربلاء.



الزهراء (ع) كما عرّج على ذكرها الشيخ عباس الطريحي: امتحنها الله فوجدها أهلاً لمرتبتها العظيمة



الشيخ عباس الطريحي

إذا رأى المرء نفسه منعماً ولا ينغصه أي شيء في الحياة فليعلم بأن القضية خطيرة جداً وقد دق ناقوس الخطر الآن عنده.

لذلك فالدعاء إلى الله والتمسك برسالاته هما طريق التغلب على الابتلاءات. وكما نتوجه بكل أحاسيسنا إلى الله بالدعاء كذلك يجب أن نتوجه إلى أهل البيت بكل أحاسيسنا.

نعود إلى الزهراء وإلى زيارتها. نلاحظ في تلك الزيارة المختصة "يا ممتحنة، امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة". نعرّج أولاً على الزيارة أين وردت؟ وردت في كتاب "التهديب" للشيخ الطوسي رضوان الله عليه في الجزء السادس. يرويه لنا الشيخ الطوسي بسند يصل إلى علي ابن جعفر العربي ابن الإمام جعفر الصادق (ع).

بالمناسبة، هناك مشتركات لفظية بين الأئمة، عندنا الإمام الباقر (ع) يُكنى بأبي جعفر، والإمام محمد الجواد كذلك يُكنى بأبي جعفر. هنا يأتي عمل الفقيه ليعرف لمن يخرّجها إلى الإمام الباقر (ع) أم للإمام الجواد (ع)؟ هناك قرائن لهذه الرواية، من القرائن أن هذا الرجل الذي روى الرواية وهو علي ابن جعفر العربي كان معاصراً للإمام الجواد (ع) ولم يكن معاصراً للإمام الباقر فقال العلماء هذا الكلام هو كلام الإمام الجواد (ع).

نأتي إلى الزيارة. بماذا نبتدئ؟ نبدأ "بالسلام" لفظة السلام مقدّمة في كل الزيارات لماذا؟ لأننا نظن بأنهم أحياء. عندنا في الزيارة "تسمع كلامي وترد جوابي". هم أحياء لكن ذنوبنا جعلتنا لا نسمع جواب الإمام الذي نزوره. يقال بأن السلام يورث الاطمئنان والطمأنينة ويورث الاستقرار. وبالمقابل هناك الامتحان: "يا ممتحنة". عادة الامتحان يجلب

الحديث عن الزهراء (ص) حديث فعلاً ذو شجون، حديث فعلاً يفرح العيون، حديث فعلاً يدمي الفؤاد. امرأة في عمر الورد تُغتال هكذا اغتيال، مائة علامة استفهام وعلامة استفهام. الزيارة الواردة عن إمامنا الجواد عليه أفضل الصلاة والسلام التي يقول فيها: "السلام عليك يا ممتحنة" هي زيارة قصيرة الألفاظ عظيمة المعاني. على الإنسان أن يستخرج هذه المعاني لأنها صدرت من بيت النبوة وبيت الرسالة وكما في الزيارة "وكلامكم نور".

قبل الخوض بألفاظ هذه الزيارة ومعاني هذه الزيارة يجب على المرء عندما يدعو الله أن يعرف مع من يتكلم وبحضرة من هو واقف. لذلك أنت تلاحظ في كثير من مواقف أهل البيت (ع) يُغمى عليهم عندما يتقدمون إلى الصلاة، مثلاً عندنا الإمام الحسين (ع) في روايات كثيرة عندما يريد أن يتوضأ تقول الرواية يصفر وجهه ثم يخضّر ثم يزرق، عجيب وهو ابن فاطمة (ص). قالوا له يا بن فاطمة يا ابن رسول الله: ما الأمر؟ قال: "أقدم على رب لا أعرف أنه يقبل مني أم لا يقبل".

أمير المؤمنين يراه أحد أصحابه مغمياً عليه. كيف وصل لهذه المرحلة؟ ناجى ربه حتى أغشى عليه، حتى قيل للزهراء (ع): "الحق بي علي فقد مات". هذا الشيء، هذا التوجه يريده من أهل البيت.

نأتي إلى حقيقة الامتحان والابتلاء الرباني. الإمام الخميني (ق.س.) يقول ما معناه: انه إذا مر يوم بدون أن يختبرني به الله اتهم نفسي في ذلك اليوم بإيماني.

لا بد أن يختبرنا ذو العزة والجلال. يختبرنا بآبن عاق، بزوجة غير صالحة، بصدق غير صالح، بجار غير صالح، ولذلك لو كان الإنسان المؤمن على قمة جبل لبعث الله إليه من يؤذيه ليختبره به.

الاضطراب النفسي للإنسان الخائف. هو لا يعرف ما سيأتيه في الامتحان، ماذا يقال عن الامتحان؟ "المرء إما يُكرم فيه وإما يُهان". علي بن جعفر أراد أن يزور جدته الزهراء فقال له الإمام الجواد (ع) "إذا صرت إلى جدتك الزهراء فقل: يا ممتحنة امتحنك الله... إلى نهاية الزيارة". الامتحان هو الاختبار ومن بعد الاختبار يولد إما الاضطفاء وإما العياد بالله النبذ، كما نبذ الله إبليس.

الامتحان العام ملازم للبشرية: "أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ". لماذا يختبرنا؟ يختبرنا حتى تكون الحجة البالغة له ولا تكون لبني البشر.

عندما يقرر الله سبحانه وتعالى أن يضع في الزهراء (ع) الشفاعة مثلاً ننساء: لماذا الزهراء من بين كل النساء؟ يأتي الجواب بأن الله امتحنها فوجدها أهلاً لهذه المرتبة "يا ممتحنة امتحنك الله قبل أن يخلقك".

تحاكمت عند النبي علي بن أبي طالب (ع)، أن يكون حكماً، يا رسول الله علي يريد أن يكون هو الذي ينظف البيت والزهراء تقول له هذا واجبي، كم هي عظيمة هذه الأخلاق، منهم نستفيد، النبي (ص) حكم بينهم وقال لك نصف وانت لك نصف، هذا تواضع أمير المؤمنين وهذه الزهراء صلوات الله عليها. النبي (ص) كان يشبعها لثماً وتقبلاً وحباً ويمطر عليها حناناً صلوات الله عليه في كل مرة إلى أيام وفاته (ص)، في الروايات أن النبي في أيامه الأخيرة دخلت عليه الزهراء (ص) ولكن هذه المرة النبي لم يقم للزهراء لشدة المرض الذي حل به (ص). أجلسها إلى جانبه ثم قال لها "بنية أنت المظلومة بعدي. بنية أني راضٍ عن من رضيت عنه ساخط على من سخطت عليه".

.... نعي باللهجة العراقية....

كان ذلك في ليلة الجمعة في ١٠ نوفمبر ٢٠٢١.

“
هناك عوالم مررنا بها
حتى وصلنا
إلى عالم الدنيا وعوالم
سمر بها
حتى نصل إلى الجنة إن
شاء الله.
فالاختبار والقـرآن
يتحدث: قال
ألسنت بربكم؟ الله
سبحانه وتعالى
اختبر البشرية وهم في
عالم الذر
قبل عالم الدنيا

سبحانه وتعالى جعل لك القدرة أن بولابتك يا زهراء أنا أدخل في رحمة الله. من هو رحمة الله؟ النبي (ص) "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين. ماذا تقول الزيارة؟" إلا ألحقتني بهما" بمن؟ بالرسول (ص) وبعلي (ع). أليس القرآن يعبر عن النبي بأنه رحمة للعالمين؟ فإذا هي تكون سبباً لدخولنا في رحمة الله الواسعة.

الآن عندما يناقشون هذه القضية بأن الزهراء هي الهادية المهديّة، إلى رحمة الله. يقولون هل هي حقيقية أو موضوعية أم شرعية أم تكوينية.

هي تكوينية. كيف؟ قال سبحانه وتعالى "إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا". الإرادة هنا هي، في الفكر السنّي والشيعي، إرادة تكوينية. فمن التكوين أن يكون هؤلاء طاهرين مطهرين من كل نجس ورجس.

ولهذا اخواني! الزهراء تعرف حقيقة النبي (ص) ولم تفارقه لحظة. تقول لنا الروايات عن الزهراء (ع) أنها حتى في حياتها الدنيا كان النبي (ص) يطرق الباب على الزهراء كل يوم، يراها وتراه. بعض الروايات تقول بأنه إذا دخل النبي (ص) عليها تقوم من مكانها وتجلسه بمكانها ويقبلها بين عينيه، بل بعض الروايات تقول ويقبل يديها، (لنتعلم من الرسول كيف علينا أن نتعامل مع اخواتنا ومع بناتنا)، ويناديها بأمر أبيها، فداها ابوها.

يوم من الأيام دخل النبي (ص) على الزهراء وإذا به يجد الزهراء قد وجلت يداها من المحاق. هذه بنت النبي الذي كان حاكماً للجزيرة العربية، ووجد أمير المؤمنين (ع) جالساً بجانب من البيت ينقسي العدس فاستغرب النبي (ص) من هذه المشهد فقال له النبي (ص) "اسمع مني وما أقول.. ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه حسنة وأعطاه أجر الصابرين كصبر أيوب وموسى وعيسى".

في يوم من الأيام الزهراء (ص)

كيف يحصل الامتحان قبل الخلق؟ أنت لا تتصور نفسك أنك جئت إلى عالم الدنيا فقط. الدنيا عالم ضيق "وما الحياة الدنيا إلا متاع"، لكن هناك عوالم مررنا بها حتى وصلنا إلى عالم الدنيا وعوالم سنمر بها حتى نصل إلى الجنة إن شاء الله. فالاختبار والقرآن يتحدث "قال ألسنت بربكم؟ الله سبحانه وتعالى اختبر البشرية وهم في عالم الذر قبل عالم الدنيا ولكن نحن نسينا الاختبار.

لا يوجد انسان يولد وهو لا يعرف الله. يقول بعض الفلاسفة ان الخلق الموجود الآن إنما هو صورة من عالم الذر، يعني في ذلك العالم قدر الله الأشياء وفي عالم الدنيا نحن صور لذلك العالم، لكن في هذا الرأي مشكلة. المشكلة بأننا إذا قلنا بأن العالم الماضي عالم الذر هو صورة لعالم الدنيا معناه أن الإنسان يكون مسيراً وغير مخير.

لا. الانسان مخير في عالم الذر وفي عالم الدنيا كما يقول المتكلمون. وهناك اختبارات في عالم الذر، والدليل على ذلك أن الله سبحانه وتعالى اختبر آدم في الجنة بأن لا يقرب من الشجرة. فيما يخص الزهراء يقولون ان الله سبحانه وتعالى اختبرها في تلك العوالم. ليست القضية في أن تنجح أو تفشل لا هي ناجحة من الأساس لماذا؟ لأن في الروايات خلقها الله من نور عظمته وفي الروايات وفي الحديث الوارد عن أمير المؤمنين (ع) عندما يسأل جابر بن عبد الله الأنصاري النبي (ص) عن ولادة أمير المؤمنين ماذا يقول له النبي (ص)؟ "كنا نور واحد أنا وعلي، أنا من نوره وهو من نوري قبل أن يخلق الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض والعرش والقلم. هذه المنزلة العظيمة هي أيضا للزهراء (ع) جعلت تبشرنا في هذه الزيارة بشارة تطرب لها الأنفس أي بشارة في نهاية الزيارة ماذا تقول؟

"فَاتَا نَسَأَلُكَ إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا الْحَقِّينَا يَتَّصِدِقُنَا لُهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا يَا تَا قَدْ طَهَّرْنَا بَوْلَاتِكَ" يعني تتكلم مع الزهراء وتقول لها يا زهراء يا سيدتي، الله

في معرض تفسيره لآيات من سورة البقرة يشير السيد الحسيني إلى أن:

من معاني قوله: "كل أمة تدعى إلى كتابها" هو أن يحاسبها بدساتيرها وكتب الحديث عندها

الرأي الثاني يقول: كان الكفار القرشيين طريقة بأن لا يسمحوا للنبي بأن يتكلم بالقرآن، لم يسمحوا له، "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون".

وهذا يسمى تشويشا إلى يومنا، وحتى في العراق في الثمانينات أتذكر التشويش بالراديو، واحد كان يقول لابنه بأن يطلع للشارع يخاف أن يكون هناك أحد ينتصت عليه، كانوا يضعون هذا الصوت الذي على الإذاعة وكان مزعج هذا الصوت، فيطلع الولد ليراقب الشارع ومن ثم يعود ليقول لوالده بأن يفتح وألا يخاف لأن الشارع كله يضح بصوت التشويش.

قريش كانت تشوّش على النبي، إذا جاء النبي أخذوه بالصفير والنعيق فيقول النبي "ألم" فيقولون: ماذا يقول؟ يريدون أن يعرفوا ما هي هذه الحروف.

هناك رأي لآية الله الشيخ السمرى يقول بأن كل حرف مقطع في القرآن يأتي بعده اسم للنبي (ص) أو مقام للنبي (ص)، مثلاً "يس والقرآن الحكيم" أو "طه ما أنزلنا عليك القرآن" يقول بأن هذا مقام.

على كل حال هناك مجموعة من الآراء، وانتقل الآن للكتاب.

لماذا قال "ذلك" الكتاب ولم يقل "هذا" الكتاب؟ نحن نعبّر بأن هذا قرآن وهذا كتاب. لماذا قال "ذلك"؟ أولاً، عادة أول ما يسمع الشخص "الكتاب" يتصوّر بأنه القرآن وهو ليس القرآن، القرآن مصداق من مصاديق الكتاب، معاني الكتاب في القرآن متعددة. ولكن، نعود للسؤال، لماذا قال "ذلك"؟ قال "ذلك" الكتاب لأنه بعيد عنا، هو كتاب فيه علوم. ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا". هذا الكتاب لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم" من هم الراسخون في العلم؟ "هم الذين

بسم الله الرحمن الرحيم "ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون"

هذه الآية من سورة البقرة وابتدأت بالحروف المقطعة، والحروف المقطعة من مختصات القرآن الكريم. ففي الكتب السماوية الأخرى بغض النظر عن تحريفها أو عدم تحريفها ليس فيها حروف متقطعة.

في الحروف المتقطعة آراء متعددة، لعله إذا لم أكن مشتتياً أكثر من اثني عشر أو ثلاثة عشر يذكرها صاحب الميزان قدس الله نفسه الطاهرة السيد الطباطبائي. يذكر أكثر من ١١ أو ١٢ أو ١٣، الاشتباه من عندي.

من ضمن الآراء التي يطرحها في هذه الحروف المتقطعة قوله أن النبي (ص) جاء بالقرآن وعادة الأنبياء أنهم يأتون بالمعاجز، يعني لما جاء نبي الله موسى جاءهم في زمان السحر بعضا تلقف كل ما عندهم من سحر، نبي الله عيسى (ع) جاء في زمن قد تطور الطب فيه فجاءهم بأعلى ما يكون فقال أنا ابرئ الأعمى والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وهكذا. النبي (ص) جاء إلى قريش وكانت معروفة باللغة العربية وبالفصاحة، وهذا البيت استشهد فيه: "مكرّ مفّرّ مقبل مديبر معاً" كلهم في حالة واحدة هذا من يكون؟ الجواد، "كجلمود صخر حطه السيل من عل". انظروا للصورة التي يرسمها! طبعاً ليست فقط الصورة بل المعاني.

جاء النبي (ص) قال لهم "ألم" أنا أتحدّاكم، هذا رأي من الآراء، بحروفكم، بلغتكم، بكلماتكم، فقال لهم، القرآن قال "فإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله" تحداهم بلغتهم، هذا واحد من الآراء.



السيد احمد الحسيني

يقول الواحد منهم: قال أبي عن جدي (رسول الله) عن الله سبحانه وتعالى. نقرأ: "في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون" ما هو المس؟ المس ليس ما نعرفه لا، المس في اللغة هو سبر أغوار الشيء، يقولون مسّ البحر أي عرف ما في أعماقه، سبر أغوار الشيء، ولذلك عندنا "لا يمسه إلا المطهرون" المعنى أنه لا يعلم بأغواره إلا الذين طهرهم الله، "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً".

نأتي الآن على مجموعة من الآيات القرآنية التي يفسّر بعضها لنا الكتاب ويبين البعض الآخر كما سنرى، "وكلّ إنسان أزمانه طائر في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً"، هذا الكتاب يتعجب منه الإنسان ويقول: "مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها".

يقول: "الزمنه طائر في عنقه". المفسرون يقولون برأي من الآراء بأنه سيعلق في الرقبة، عندما أذهب إلى الحج أتذكر هذا المعنى أبكي كثيراً أخاف، عندما أرى كيف يرتدي بعض الحجاج الإزار القميص الذي فوق الرداء يجرونه ويحولونه مثل الحبل فأتصوّر بيوم القيامة الإنسان، كيف سيأتون بي؟ كيف يسألونني؟ "و"ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" ونحن أحياناً نتحدث في قضايا خطيرة لا ندري بها ولا نعرف عواقبها، الله العالم بعواقبها، نتحدث في قضايا غاية في الخطورة، في قضايا الله، وفي قضايا النبي، وفي قضايا أهل البيت عليهم السلام، ماذا يقول أمير المؤمنين (ع) في دعاء كميل؟

هناك رواية عن الربا، يقول: إن درهماً في الربا، أعظم من ستة وثلاثين زنية.

عن الإمام الصادق (ع) وعن النبي يقول إن الدرهم من الربا هو أعظم من سبعين زنية بذات محرم، وأين؟ في الكعبة! كم هناك من الناس من اشتغل بالربا؟ عندنا في العراق، الآن متفشّي! قبل عدة أيام هناك سيد أتى من العراق قال لي ليس هناك شيء متفشّي كالربا. إذاً كم هناك من ذنوب؟ والأشد من هذا أيها الأحبة استسهال الذنب، أجازنا الله وإياكم. هذا المكان المقدّس لا أحب أن أُلْفِظ فيه هذه اللفظة، إذا عندنا واحد يزني والعياذ بالله نراه شيء عظيم، يستغفر، يبكي، يعاهد الله إن لا يعيدها. هذا يستعظم ذنبه، لكن ذاك المستسهل أين يذهب؟

الربا هو من أشد الذنوب وأعظمها. "إن درهماً في الربا أعظم من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله".

على كل حال "إن هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إن كنا نستنسخ ما كنتم تعملون". عندنا أيضاً أن القرآن والكتب السماوية هي من مصاديق الكتاب، القرآن الإنجيل التوراة، وطبعاً هي كتب سماوية، نعم حُرِّفت. الآن هناك قضية عند المسلمين غريبة عجيبة، نحن الشيعة نقول بأن القرآن غير محرّف والقرآن يقول "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"، وهناك مجموعة من المسلمين تقول: إن القرآن محرّف من الشيعة. هذا ليس في صالح أحد! ليس في صالح القرآن أن يُقال عنه أن جماعة من المسلمين تقول بتحريف القرآن. الشيعة ليسوا قليلي العدد اليوم. حوالي ٢٥٠ مليون نسمة، إذا كان هؤلاء يقولون بتحريف القرآن ستحصل مشكلة للقرآن.

كان ذلك في ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٢ في مصلى مركز الامام علي (ع).

هو هذا الكتاب؟ أنت الذي تؤمن بالقرآن فستسأل عن اتباعك للقرآن لأنك تتعبد لله بهذا الكتاب؟ تؤمن بالرسالة العملية الفلانية، هذا كله أنت مسؤول عنه في ذلك اليوم، كل أمة تدعى إلى كتابها الذي أُرّمها الله به، وإلى الكتاب الذي هي ألزمت نفسها به. دساتيرها، قوانينها، كتب الحديث عندها.. الخ.

في كتاب البخاري مكتوب إن النبي (ص) يقول في الشارح، هل تقبل لأبيك بأن يقال إنه كان يقول في الشارح؟ لماذا تدعي إذاً بأن النبي يقول في الشارح؟ هل تقبل على أبيك بأن يقال عنه بأنه كان يأتي إلى الصلاة ويأتيه المني؟ هل تقبل بهذا؟ فإذاً الثاني هو الكتاب الذي تتعبد به الأمم.

هناك كتاب ثالث، "هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق، إن كنا نستنسخ ما كنتم تعملون" هل تدري ما هو الاستنساخ؟ إذا كانت هناك نقطة صغيرة ستظهر بالاستنساخ. العمل الإنساني يُستنسخ. وبغض النظر إن كانت النظرية صحيحة أم لا يقال بأن الصوت الذي تُصدره في الجو يُسجل ويبقى محفوظاً في الجو. لكن بلا شك فإن كل كلام نقوله اليوم، حتى هذا الكلام يُسجل ليوم القيامة.

أردت في إحدى الحواضر العلمية أن أتوضأ، وكان إلى جانبي مرجع من المراجع، ففتحت الحنفية لأتوضأ وظلت الحنفية مفتوحة، فقال لي: سيد أحمد حتى هذا الماء يشمله "وقفوهم انهم مسؤولون"، فبهذا المعنى كلامنا، اعيننا، آذاننا، أبصارنا، قلوبنا، أيدينا وأرجلنا. أحد علمائنا ماذا يقول؟ والآن الجمعة "اللهم اغفر لي ولوالدي وللؤمنين والمؤمنات" ليلة جمعة، عمره ثمانين سنة إذا كل يوم كان عندي ذنب بالشهر سيصبح لدي ثلاثين، في السنة ثلاثين ضرب اثنا عشر شهراً، ٣٦٠ يوم وأنا عمري ثمانين! هذا إذا كان لديه ذنب واحد فقط يومياً، هناك من لديه عشرة ذنوب وهناك من لديه خمسة عشر ذنباً يومياً وهناك من لديه ذنوب يقشعر لها العرش.

عن الملائكة الذين يسجلون أعمالنا: "الذين وكلتهم بحفظ ما يكون مني وجعلتهم شهوداً عليّ مع جوارحي وكنت أنت الرقيب من ورائهم والشاهد لما خفي عنهم وبفضلك أخفيتهم..". على كل حال، هذا هو الكتاب الشخصي بحسب تعبيرنا، هذا هو الكتاب الذي تحصي فيه أعمالك وأعمالك، "وكل إنسان أُرّمناه طائرته في عنقه".

ما دلالة وضع الكتاب في العنق؟ هل هي دلالة معنوية أم فعلاً يضعونه في رقبتهم؟ ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً" أخاف أن أخطئ فصححو لي، "اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً" لماذا الله ينطق الجوارح؟ الا يقول "وتشهد عليهم أرحلهم..". ما هو السبب؟ والله العالم، يأتي الشخص خص في يوم القيامة ويُسأل الإنسان: أنت فعلت هذا؟ قد يقول: لا أنا لم افعل! ثم يأتون له بشهود وبشهود فيقول، لا هؤلاء يكرهونني! فينطق الله عليه جوارحه.

سألطف الجو قليلاً، يقولون بأنه كان في زمن نور السعيد، كان "القائم مقام" رجل بعض، فاشتكوا له فطلبه وسأله لماذا تعض؟ فقال له نعم أنا أعض؟ فسأله عن السبب فقال الرجل: تعال وسأترى لماذا أعض، ركب نور السعيد سيارته وذهب للمحكمة فسأله مرة ثانية فقال له انتظر وستحكم علي، فدخل اثنان رجل يضع عقاله في رقبة الآخر ويجره، فسألهم عن سبب حالتهم هذه، فقال أحدهم بأنه يريد من الآخر عشرة دنائير وقد مر خمس سنوات ولم يعطني إياها، فسأله، هل هذا الرجل يطالبك أم لا؟ فأجاب، نعم هو يطالبني ولكن أريد أن أنكر، يطلبني وأنا أريد أن أنكر، فالتفت نور السعيد إلى الرجل وقال له: عم عض ساعدك الله. بعض الأحيان الإنسان ينكر في محضر الله، يسأله الله: أنت فعلت كذا؟ فيجيب: لا. فينطق عليهم جوارحهم.

على كل حال هناك أيضاً كتاب مختص بمن؟ مختص بالأمم. "وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها" ما

سماحة الشيخ أبو غدير الحجامي: الألفاظ الدالة على عالمية الرسالة لم ترد في نبي غير رسول الله (ص)



الشيخ أبو غدير الحجامي

وعندما تُسبق كلمة الناس أو تلحق بلفظ كافة "إلا كافة الناس" لا يبقى هناك مجال للشك في عمومية الرسالة الإسلامية. وكذلك كلمة "العالمين" التي ذُكرت في القرآن فقد ذُكرت تقريباً أربع مرات أو أكثر "هو ذكر للعالمين" "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً" وهكذا. كلمة العالمين لم تُذكر إلا للنبي فقط.

المهم، هذه مقدمة لمسألة تطرح خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي: هل الإمامة موجودة في القرآن الكريم؟ ويستخدم النقاش. أنا في رأي القاصر أقول أنه يجب أن يكون الجواب نقدياً. كيف؟ دعنا نتساءل: هل الإمامة حقيقة قرآنية أم ليست حقيقة قرآنية؟ اترك الآن إمامة المسلمين وتعال للآية المعروفة: "إني جاعلك للناس إماماً، قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمين"، الكلام ليس في هذه الآية فقط. الله سبحانه وتعالى يقول "ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلآ جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة". الإمامة حقيقة قرآنية. صف إلى ذلك التفصيل التالي: هناك تلازم بين الإمام والكتاب السماوي.

ألم يكن لدى إبراهيم كتاب؟ عنده كتاب، "صحف إبراهيم وموسى". هناك آية أخرى في سورة السجدة، "ولقد أتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا وكانوا بأياتنا يوقنون". رسول الله ماذا يقول؟ "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي".

حسناً إذن كان لهؤلاء الرسل إمامة ولكن رسالتهم وإمامتهم بقيت محدودة في واقع محدود. كل الأنبياء ينسبون إلى أقوامهم، هود إلى قومه

بسم الله الرحمن الرحيم "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون" الرسالة المحمدية هي رسالة عالمية. وعندما نراجع القرآن الكريم نجد هذه الألفاظ والمعاني: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"، "إن هو إلا ذكر للعالمين"، "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً".

هذا جانب في هذه الألفاظ والمعاني. الجانب الآخر نجده في لفظ العالمين أو لفظ العموم مثل هذه الآية التي ذكرناها كألفاظ: "كافة" و"جميع" و"على الدين كله"، هذه الألفاظ لم تكن في القرآن لرسول غير النبي (ص) ولا لرسالة غير رسالة الإسلام. هذه دلالة على أن الدين الإسلامي هو دين عالمي انفرد بعالميته.

ربما هناك إشكال يُطرح ويقول أن بعض الأنبياء مثلاً أو بعض الرسل جاءت رسالتهم من أجل الناس وهذا دليل على عالمية الرسالات التي جاؤوا بها. جاء الحديث هناك بلفظ "الناس": "إني جاعلك للناس إماماً" وطبعاً هذه الآية للنبي إبراهيم (ع). هناك آية أخرى نزلت بحق النبي موسى (ع) فيها إشارة إلى الناس. وفي الجواب على الشبهة فإن كلمة "الناس"

من الناحية اللغوية تحديداً ممكن أن تُطلق على شخص واحد أو على جمع من الأشخاص، "الذين قالوا لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم" هذا القائل هو واحد، يعني العام يُطبق على واحد، على فرد. والناس الأخرى في الآية تطبق على مجموعة من الأفراد. لكن قضية العموم "الكافة" و"الكل" و"جميع" هذه لم تُذكر إلا للنبي فضلاً عن لفظ العالمين.

ونوح إلى قومه، هذا غير أن عيسى إلى بني إسرائيل. أرسلوا في مهام محدودة: "اذهب إلى فرعون" أي إلى شخص معين ومكان معين ومحدود. هؤلاء الرسل كانوا أئمة رغم محدودية المهمة، ألا يكون للدين الإسلامي صاحب الرسالة العالمية إمام يؤدي مهمة عالمية؟ هناك آية أخرى تقول: "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة" لم يقل وأردنا قال ونريد، تفيد الحال والاستقبال، تفيد هذا اليوم والمستقبل. فمن هم أئمة اليوم والغد؟

سلاماً للعراق ورافديه
لمن سكن الغريب وكاظميه
سلاماً للذي يحيى مناراً
وأهبة الجحيم للشام آيه
أبا الأحرار حرّرت النفوس
ودمع العين حرّ دماً عليه
سلاماً للذي أضحى صريعاً
يجود الجود في كلتي يديه
لقد واسى الحسين بكل غالٍ
ومن مثل الحسين أخّ لديه
سلاماً يا أسير العسكريين
بسامراء عنيت الهاديين
فقد نال من الأعداء ضيماً
حقداً في النبي وعترته
ورغم الأسر قد هاجت نفوساً
كأسراب الفراش قد هوت لديه
يقول العادلون كفاك وجرماً
يكاد الرأس يفقد ناظره
دموعك لم تماطلها الثكالي
ولا يتما لفأقد والديه
فقلت اليتيم إن شبّ سينسى
وحزني قد نما في فاقديه

اللهم اغفر لنا ذنوبنا، اللهم يسر لنا
أمورنا، اللهم ارحم موتانا، اللهم
اقضي حوائجنا، اللهم شافي مرضانا،
اللهم صاحب الحاجة الحقيقي الحجة
ابن الحسن
----- قراءة دعاء الحجة (عج) -----

كان ذلك في ٢ ديسمبر ٢٠٢١ في
مصلى مركز الامام علي (ع).



بالفقط بل ذكرت بالفعل أيضاً،
يقول الرسول (ص) في تفسير آية:
"إنما أنت منذر ولكل قوم هاد" فيقول
"أنا المنذر وهذا عليّ الهادي". يشير
إلى عليّ ويقول هذا عليّ هو
الهادي. هذه القضية التصويرية تثبت
في ذهن المتلقي. أو مثلاً في
الحديث "يا عليّ منزلتك منزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي".

أنا استغرب أنه كيف تضع عنهم وعن
علمائهم هذه المسألة؟ الرسول في
غزوة تبوك قالها وفي موقع ثان قالها
وفي موضع ثالث قالها "يا عليّ
منزلتك منزلة هارون من موسى إلا
أنه لا نبي بعدي"، ما هي منزلة
هارون؟ لدى هارون ثلاثة منازل:
المنزل الأول هو النبوة، الثاني
الرسالة، الثالث الإمامة. على فكرة
أهل اللغة يفهمون جيداً بهذه
المسائل اللغوية ويفهمونها.

كان الرسول (ص) يأتي بالكثير من
الأحاديث التجسيدية. أنظر إلى بيعة
الغدیر. رسول الله يرفع يد عليّ ويقول
من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.
الكثير من الأحاديث النبوية حول أهل
البيت كانت تجسيدية حتى تثبت في
ذهن المتلقي. الإمام علي (ع) كذلك
استعمل نفس الأسلوب التجسدي
في قضية الإمام الحسين (ع) عند
تفسير الآية "فما بكت عليهم السماء
والأرض وما كانوا منظرين" جاء سائل
إلى أمير المؤمنين وسأله "هل هناك
من تبكي عليه السماوات والأرض؟"
كان الأمير جالساً في مسجد الكوفة
فقال له: نعم، هناك من تبكي عليه
السماوات والأرض، انتظر سوف
يدخل رجل من ها هنا تبكي عليه
السماوات والأرض. دخل الإمام
الحسين (ع) فقال له انظر إلى هذا
الرجل أو هذا الحسين تبكي عليه
السماوات والأرض. ولذلك تقريباً كل
المفسرين وأنا أقصد هنا المفسرين
من أبناء العامة كالطبري وغيره
يؤيدون هذه النصوص.

في هذه الليلة المباركة أبيات من
الشعر كنت قد كتبتها أقول فيها:

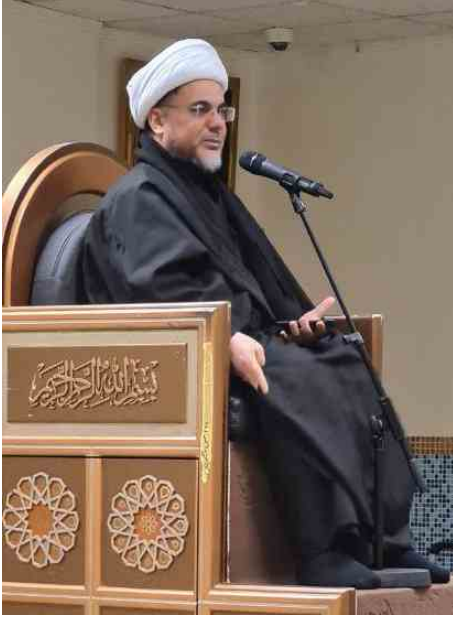
لنرجع للتاريخ قليلاً. كان هناك وصي
لكل نبي. قد يعترض أحدهم بأن
عيسى (ع) لم يكن له وصي، بلى
كان له وصي وهو "يوحنا". ربما
اغفله البعض. في مصاديقنا نعم
هناك وصي والوصي يكون جد
السيدة نرجس، يعني نرجس نسبها
يصل إلى وصي عيسى عليه
السلام، ولكن ربما اشتبه علي
البعض ولم يُعلم عن هذا الوصي. لأن
النبي عيسى كانوا ينوون صلبه فلا
يمكنه أن يُعلم عن وصيّه في هذه
الحالة. فإذا التاريخ يقول بان لكل نبي
وصي في الكتب التاريخية التي
كتبوها لكل نبي وصي.

إذاً لماذا لا يكون لرسول الله (ص)
صاحب الرسالة العالمية وصي؟
ولماذا لا يكون هناك إمام عند
المسلمين؟ لا بد من وجود إمام.

ليس بالضرورة أن يكون الإمام نبياً أو
رسولاً ولكن لا بد أن يكون وصياً. يأتي
هنا الإشكال الآخر الذي يقول: لماذا
لم يُذكر الإمام علي (ع) صراحة في
القرآن الكريم؟ بعض مصادر إخواننا
ذكر أن هناك ٥٠٠ آية نزلت بحق أمير
المؤمنين. نحن نقول أن هناك أكثر
من ٥٠٠ آية.

هناك آية حصل حولها بعض النقاش
"وجعلنا لهم لسان صدق علياً"
البعض اعتبر أن هذه الآية نزلت بحق
علي بن أبي طالب (ع) ولكن ليس
بالاسم بل بالصفة، والصفة أبلغ من
الاسم. إن ذكر الصفات المتعددة من
الناحية البلاغية ومن الناحية النحوية
أفضل من ذكر الاسم. نحن الآن
جالسين في هذا المجلس المبارك
ودخل علينا شخص وقال هذه هدية
لشخص اسمه حسين، من هو
حسين؟ ثلاثة أو أربعة اسمهم
حسين في المجلس، ولكن عندما
يقال له اذهب إلى فلان تجده جالساً
يلبس الملابس الفلانية المعطف
الأسود مثلاً وشعره أصفر مثلاً ويلبس
نظارات ولا يذكرون اسمه، فأيهم
عندئذ يكون أبلغ: الاسم أم الصفات؟
فالصفات التي ذُكرت بحق أمير
المؤمنين (ع) في القرآن الكريم كانت
كثيرة. على فكرة لم تذكر الصفة

في ذكرى وفاة فاطمة المعصومة (ع)، الشيخ عادل الفتلاوي يشير إلى أنها: كانت تشبه في كثير من أوجه حياتها جدتها فاطمة الزهراء (ع)



الشيخ عادل الفتلاوي

له أنها ترى هذه الجارية عابدة تقية تقوم الليل فإذا كتب الله لها نسلاً فهي تعتقد أنه سيكون نسلًا طاهرًا، فأعطتها للإمام وأوصته بها خيرًا، وبالفعل رزقت السيدة تكتم بالإمام الرضا (ع)، وبالسيدة فاطمة المعصومة.

لقد عاشت السيدة فاطمة إذن، في هذه البيئة.

ما اسمها؟ جميع أهل البيت عليهم السلام، من النبي الأكرم (ص)، إلى الإمام الحسن العسكري (ع)، لكل منهم بنت اسمها فاطمة، بل إن الإمام الكاظم (ع) لديه أربعة من البنات، وليس واحدة، ومن أربع نساء، كلهن اسمهن فاطمة: فاطمة الكبرى، فاطمة الوسطى، وفاطمة الصغرى، وفاطمة الأخرى. هكذا يقول المؤرخون.

اسم فاطمة بركة في البيت. في إحدى الروايات تقول انه لا يدخل الفقر بيتاً فيه الأسماء التالية: محمد، أحمد، علي، جعفر، الحسن، الحسين، طالب، عبدالله، هذا من الرجال، ومن النساء فاطمة. ألقابها عديدة: الطاهرة، البرة، التقية، النقية، الرضية، المرضية، أخت الرضا، ويوجد لقبين فيهما تميز: كريمة أهل البيت ومعصومة.

البعض يأخذ لقب المعصومة على المعنى البسيط الظاهري، أن الإخوة في إيران يسمون الانسان إذا لم يكن لديه دنوب ظاهرة، وكان نقياً وپربناً، يقال له معصوم، وإذا كانت بنتاً يقال لها معصومة. أما المؤرخون فيذهب إلى أن هذا اللقب لم يطلقه الأئمة اعتباراً. فالإمام الرضا (ع) حين يقول من زار أختي المعصومة في قم كمن زارني كان أول من أطلق لقب المعصومة عليها بعد وفاتها. الإمام لا

ورد عن إمامنا الصادق (ع) أنه قال: "إن لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو قم، ستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة، من زارها وحبب له الجنة".

الحديث عن السيدة الطاهرة فاطمة المعصومة هو حديث عن نموذج راق من النماذج التي قدمتها مدرسة الاسلام ومدرسة أهل البيت (ع)، من الجانب النسوي، حيث اشتملت هذه المرأة العفيفة على كل المزايا والفضائل والكمالات الخلقية حتى عدت معصومة في نظر المعصومين. فقد كانت ابنة عابدة، وعالمة، وفقهية، ومحدثة، وكانت تشبه في كثير من أوجه حياتها جدتها فاطمة (ع).

نعرّج على النماذج التي قدمتها مدرسة أهل البيت (ع):

الزهراء وهي بنت محمد (ص)، والخوراء زينب وهي بنت أمير المؤمنين (ع).

الإمام الحسين (ع) قدم لنا مجموعة من البنات العظيمات اللواتي أدّين ذلك الدور بعد واقعة كربلاء: فاطمة، ورقية، وسكينة، وغيرهن.

السيدة فاطمة المعصومة ولدت في غرة شهر ذي القعدة سنة ١٣٧ للهجرة، في بيت والدها، سابع الأئمة موسى بن جعفر (ع)، حليف السجدة الطويلة، تصور أباً بهذا القدر من الكمالات، والعبادات، والتقوى، والورع، والعلم، وتولد عنده بنت: أبوها إمام، وأخوها إمام.

أما جارية تسمى تكتم، أتت بها السيدة حميدة زوجة الإمام الصادق (ع) للإمام الكاظم وأوصته بها، قالت

يتكلم اعتباطاً، ولا يجامل، بل هو كان يعني أن هذه النسمة الطاهرة فعلا هي معصومة. فإن لم تكن معصومة بالعصمة الذاتية الخاصة بالأربعة عشر المعصومين الذين هم النبي المصطفى والسيدة الزهراء وأمير المؤمنين وصولاً إلى سيدنا ومولانا صاحب الزمان، لذكره صلوات على محمد وآل محمد، فهي معصومة عصمة مكتسبة.

للعصمة ركيزتان: الوعي والارادة. فهل يستطيع الانسان أن يكتسب العصمة؟ نعم. ولكن يتفاوت الناس في هذا الأمر. فإذا أدرك الانسان أن هذا ذنب، وأن الذنب سييرديه في المهالك، وينزله من المراتب الروحانية العالية إلى الدرك الأسفل، فهذا وعي. ولكنه يحتاج إلى الارادة. الارادة والملكة والقوة على الامتناع عن الذنب. المعصوم لا يهم بارتكاب المعصية ولا يفكر أن يرتكبها. أما نحن فلا، قد نهم بارتكابها فما الذي يدعونا لارتكاب الذنب؟ انه ضعف الارادة.

السيدة لما رأته من هذه المجازر والجرائم والقتل الذي حصل أمامها. استقبلها موسى بن خزرج بن سعد الأشعري. والأشعريون كانوا شيعة قم، وأخذها إلى بيته معززة مكرمة ولكنها كانت عليلة مريضة. ولذلك الذين يشبهون السيدة فاطمة العليلة بجدتها فاطمة الزهراء (ع) يقولون أنها شابهتها حتى في هذه القضية، أنها ماتت وهي عليلة، مريضة، بعيدة عن الأهل والأحبة...

كان الإحياء في ١٨ نوفمبر ٢٠٢١ في مصلى مركز الإمام علي (ع).

“

**أن هذه النسمة الطاهرة
معصومة. فإن لم تكن
معصومة بالعصمة
الذاتية الخاصة
بالمعصومين الأربعة
عشر فهي معصومة
عصمة مكتسبة.**



مـررات: فداها أبوها، فداها أبوها، فداها أبوها.

إذن الامام المعصوم يفدي ابنته العالمة، العابدة، الفقيهة. المحدثه، وأي محدثة؟!

هي حدثت بحديث الغدير وحديث المنزلة (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي). وحديث حب آل محمد، أيضاً عن فاطمة عن فاطمة عن فلانة عن فاطمة: "ألا من مات علياً عن آل محمد مات شهيداً". وحديث: "لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً." الخ.

جاء في زيارتها: "السلام عليك عرف الله بيننا وبينكم في الجنة وحشرنا في زمركم، وسقانا من كأس جدكم بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، يا فاطمة اشفعي لي في الجنة، فإن لك عند الله شأنًا من الشأن".

عام ٢٠٠ للهجرة، أرسل المأمون في إثر الامام الرضا ليأتيه إلى خراسان - مرو. والامام الكاظم كان قد استشهد في السجن، والقصة معروفة، فالسيدة فاطمة لا كان والدها موجوداً، ولا أخوها. كانت تتابها حالة من الحزن واللوعة والأسى. يقول بعض المؤرخين أنها كانت تنتظر رسالة من الامام الرضا (ع)، بأنه إن وصل واستقر في خراسان، فسيرسل لها رسالة لتأتي في إثره، وكانت هي مشتاقة له ولم يبق لها من الدنيا غيره، بالتالي خرجت القافلة باتجاه خراسان. وصلوا إلى منطقة اسمها "ساوة"، وهي منطقة من المناطق التابعة للحكومة والسلطان وليست على مزاج وهوى أهل البيت (ع)، وفي هذا المجال توجد روايات عديدة، أفواها أن السيدة كان معها بعض إخوتها وأبناء عمومتها ومجموعة من الرجال، وحين وصلوا إلى ساوة وعرف أهل ساوة بقدمهم، هجموا على رجالهم وقفلتهم وقتلوا جميع من فيها. (هذا الدم الشيعي هذه قصته)، فاعتلت

فإذا اجتمع الوعي والارادة ستحصل للانسان عصمة مكتسبة، كما عند أبي الفضل العباس، وعند الحوراء زينب، وعلي الأكبر. وصاحبة الذكرى السيدة المعصومة. فالامام الرضا (ع) يعني هذه العصمة المكتسبة عندما يلقيها معصومة.

نعود إلى حديث "إن لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو قم. وستدفن فيه امرأة من ولدي من زارها وجبت له الجنة". نحن نزور الكثير من الناس، هل كل من نزوره توجب لنا الجنة؟ لا. إذن يوجد خصوصية أم لا يوجد خصوصية هنا؟ من هنا نعرف أنه توجد خصوصية لهذه البنت المعصومة. وستأتينا رواية أخرى: يقول الامام الرضا: "من زار المعصومة في قم، عارفاً بحقها، وجبت له الجنة". الامام الجواد يقول: "من زار عمتي في قم عارفاً بحقها وجبت له الجنة". أعطني رواية في غير المعصومين تقول: عارفاً بحقه؟! فعارفاً بحقه تقال للمعصوم وهنا قيلت في فاطمة بنت الامام الكاظم. هذا مؤشر يضاف إلى المؤشرات المشار إليها.

من صفات هذه السيدة أنها عالمة وفقهية. تعرفون عادة الشيعة حين يأتون إلى المدينة، يمرون على المرجع، يمرون بالامام الكاظم ليسألوه، ولكنهم لم يجده. سألت السيدة فاطمة الجارية أن تستفسر منهم ما حاجتهم مع الامام. فقالوا انهم أرادوا تجديد العهد بالامام ولديهم مسائل شرعية، فطلبت السيدة فاطمة أن يعطوها المسائل مكتوبة، فأعطوها. فأجابت عليها السيدة فاطمة وأرجعتها إليهم. شكروها وخرجوا. وحين وصلوا إلى خارج المدينة التقوا بالامام الكاظم (ع). فسلموا عليه وأخبروه وأنه كانت بحوزتهم مسائل شرعية أجابت عليها السيدة فاطمة. طلب الامام رؤية المسائل ليتأكد من صحة الأجوبة، فإذا بها إجابات دقيقة بحيث أن الإمام فرح فرحاً شديداً وقال ثلاث

سماحة الشيخ حكيم إلهي في خطبة الجمعة: كان النبي (ص) أشدَّ الناس تواضعاً، وكان يجالس الفقراء ويواكل المساكين

(ع). فمن تواضع الحسين (ع): أنه مرَّ بمساكين وهم يأكلون كِسراً لهم على كساء فسلم عليهم، فدعوه الى طعامهم، فجلس معهم و قال: لولا أنَّه صدقة لأكلت معكم. ومن تواضع الرضا (ع): قال الراوي: كنت معه في سفره الى خراسان، فدعا يوماً بمائدة، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقلت: جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة، فقال: مه، إنَّ الرب تبارك وتعالى واحد، والأم واحدة، والأب واحد".

الخطبة الثانية

اخواني و اخواتي كما تعرفون نحن نعيش فى ايام ولادة السيدة زينب (ع) اهنتكم هذا العيد المبارك و اسأل الله ان يجعل هديتنا بهذه المناسبة فرج صاحبنا و مولانا و يجعلنا من انصاره و محبيه .ايها المؤمنون من أبرز فضائلها النفسية وكمالاتها الأخلاقية زهدا في الدنيا فقد نبذت جميع زينتها و مباحها مقتدية بأبيها الذي طلق الدنيا ثلاثاً لا رجعة له فيها، و مقتدية بأما سيدة نساء العالمين. فزهدت في جميع مظاهر الدنيا فما ادخرت شيئاً من يومها لغدا بل انها طلقت الدنيا بمصاحبتها لأخيها أبي الأحرار (ع). صحبتته وتركت زوجها الذي كان يرفل بيته بالنعيم، و مناع الحياة. اللهم ارزقنا زياره قبرها فى الدنيا و شفاعتها فى العقبى.



اخواني و اخواتي لاشك ان التواضع من افضل مكارم الاخلاق وهو: احترام الناس حسب أقدارهم، و عدم الترفع عليهم. التواضع خلق كريم يسـتـهوي القلوب. لقد أمر الله تعالى حبيبه، و سيد رسـله (ص) بالتواضع، فقال تعالى: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين». لقد أشاد أهل البيت (ع) بشرف هذا الخلق، و شوقوا إليه بأقوالهم الحكيمة وسيرتهم المثالية. قال الصادق (ع): «إنَّ في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، و من تكبر وضعاه». وقال النبي (ص): «إن أحبكم إليَّ و أقربكم مني يوم القيامة مجلساً، أحسبـنكم خُلُقاً، و أشدكم تواضعاً و إن أبعدكم مني يوم القيامة، الثرثارون وهم المسـتـكبرون» وقال أمير المؤمنين (ع): ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله. وقال الصادق (ع): «من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس، و أن تسلم على من تلقى و أن تترك المرء و إن كنت محقاً، و لا تحب أن تحمد على التقوى».

و جدير بالذكر أن التواضع الممدوح، هو بالقصد والاعتدال الذي لا إفراط فيه ولا تفريط فالاسراف في التواضع داع الى الخسة و المهانة، و التفريط فيه باعث على الكبر و الأنانية. و على العاقل أن يختار النهج الأوسط. لذلك لا يحسبـن التواضع للانانيين و المتعاليين على الناس، فهو في هذه الحالة مدعاة للذل و الهوان.

كان النبي (ص) أشدَّ الناس تواضعاً، و كان إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس. و كان يجالس الفقراء و يواكل المساكين. و يبدأ من لقيه بالسلام، و يبدأ أصحابه بالمصافحة، و لم يرقد ماداً رجليه بين أصحابه. يكرم من يدخل عليه، و ربما بسط له ثوبه، و يؤثره بالوسادة التي تحته.

و عن أبي ذر الغفاري : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين ظهراني أصحابه، فيجئ الغريب فلا يدري أنهم هو حتى يسأل.

قال ضرار وهو بصـفـه: «كان فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتينا، و يجيبنا إذا سألناه، و يأتينا إذا دعوانا، و يبتئنا إذا استئنا، و نحن والله مع تقريبه إيانا، و قربه منا، لا نكاد نكلمه هيبة له، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، و يقرّب المساكين، لا يطمع القويّ في باطله و لا يياس الضعيف من عدله»

وهكذا يقص الرواة طرفاً ممتعاً رائعاً من تواضع الأئمة الهداة